

تحليل مقارن

لنظم تربية الطلاب الموهوبين فى الولايات المتحدة
الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية

مقدمة .

- أولاً : تطور تربية الطلاب الموهوبين فى الدول الثلاث .
- ثانياً : فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين .
- ثالثاً : التعليم المدرسى للموهوبين بالدول الثلاث .
- رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .
- خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .
- سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .



مقدمة

تعنى التربية المقارنة الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة - المتقدمة منها والنامية - بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم ، وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية . وبذلك تكون التربية شأنها شأن العلوم الأخرى التي تقوم على أساس الحقائق والملاحظات ، ثم يتم ترتيب هذه الحقائق وتلك الملاحظات في جداول تحليلية تسمح بالمقارنة بينها ، وذلك لاستنتاج بعض المبادئ العامة والقواعد السائدة .

ويعنى ذلك إن التربية المقارنة من خلال هذا المفهوم تؤدي خدمة ونفعاً من خلال نتائج دراسة النظم التعليمية الأجنبية دراسة مقارنة في إصلاح التعليم والنهوض به والتغلب على المشكلات التي يعاني منها ، وتقديم الحلول المناسبة لهذه المشكلات في خبرات وتجارب الدول المتقدمة .

وفي ضوء ما تقدم ، يحاول الباحث أن يعقد مقارنة بين نظام تربية الطلاب الموهوبين في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وذلك للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين مصر ودولتي المقارنة ، بقصد تطوير لنظام تربية الطلاب الموهوبين في مصر في ضوء خبرات وتجارب الدول المتقدمة ، وبما يتماشى مع الظروف المحلية للمجتمع المصري .

وعليه ، يتناول الباحث مجموعة من الجوانب كأوجه مقارنة (عناصر مشتركة) بين نظم تربية الطلاب الموهوبين في مراحل التعليم العام بالدول الثلاث ، وهذه الجوانب هي كالتالي :

- تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين في الدول الثلاث .
 - فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين بدول المقارنة .
 - التعليم المدرسي للموهوبين بالدول الثلاث ، وما يتضمنه من جوانب فرعية كالتالي:
 - أساليب اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين .
 - البرامج والاستراتيجيات التعليمية .
 - المناهج والمحتوى والأنشطة .
 - التقويم .
 - معلم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .
 - إدارة تربية الموهوبين بالدول الثلاث .
 - إسهام بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين بدول المقارنة الثلاث .
- ويمكن تناول وعرض الجوانب السابقة بالتفصيل كما يلي :

أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين في الدول الثلاث :

يتزايد الاهتمام العالمي بالموهوبين ، وذلك من منطلق أنهم يمثلون ثروة بشرية قومية لكل مجتمع ، يمكن عن طريقهم تحقيق التقدم لهذا المجتمع ، ومواجهة التحديات التي تفرضها متغيرات العصر في كافة المجالات .

ولهذا اهتمت الدول المتقدمة بأساليب اكتشاف واختيار الموهوبين في مراحل حياتهم الدراسية المختلفة ، ووضعت لهم أفضل أساليب تنمية هذه المواهب ورعايتها ، ويعد هذا أحد أسرار تقدم هذه الدول عن غيرها .

ولقد أدركت جمهورية مصر العربية أن أهم ما يميز المجتمعات المتقدمة تقديرها للمواهب المتنوعة والقدرات العالية التي يمتلكها الموهوبون من أبنائها ، وإتاحة لهم الفرص المختلفة التي تمكنهم من تحقيق التفوق والامتياز والابتكار لهم ولمجتمعهم .

وهذا يدفع إلى القول بأن هناك اتفاقاً تاماً بين دول المقارنة الثلاث مصر والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أهمية تربية ورعاية الموهوبين واستثمار هذه الطاقات البشرية المتميزة لما تحققه من عائد يفوق ما تحققه الثروات والموارد الأخرى ، فلقد أدركت هذه الدول منذ زمن بعيد أهمية هذه الفئة في بناء وتطور مجتمعاتها ، فكرست جهودها وطاقاتها في سبيل رعاية أبنائها الموهوبين ، واهتمت بدراسة سماتهم الشخصية والسلوكية، وسنت لهم القوانين والتشريعات التي توفر لهم الفرص التعليمية المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي لها السبق والريادة في مجال الاهتمام بتربية الموهوبين بالمقارنة بكل من مصر وألمانيا. فقد يعود الاهتمام بتعليم الموهوبين في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية إلى عام ١٨٦٠ عندما اعتبرت مدارس لويس Louis العامة كخط للاهتمام بهذا النوع من التعليم ، ومنذ منتصف القرن العشرين اعتبرت رعايتهم والاهتمام بهم قضية دفاع وطني ، وكان ذلك نتيجة لإطلاق روسيا للقمر الصناعي Sputnik وشعور الولايات المتحدة الأمريكية بتخلفها في ميدان العلم والتكنولوجيا ، الأمر الذي أحدث في الستينات ثورة في التربية أخذت ثمارها تظهر منذ السبعينات وحتى الآن .

وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى، تبني استراتيجية خاصة بهم لتوفير الفرص التعليمية المناسبة لهم واتخذت عدة إجراءات من أهمها :

- إنشاء إدارة في كل مكتب من مكاتب التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية تتحدد مسؤوليتها في رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين .
- إنشاء قسم لرعاية الموهوبين والمتفوقين كجزء من مكتب التربية الخاصة ليتولى تطوير برامج الموهوبين والمتفوقين على المستوى القومي وعلى مستوى الولايات .
- تخصيص ميزانيات فيدرالية لأقسام التربية بالولايات المتحدة والأحياء المحلية لتحسين برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين .
- تخطيط مناهج دراسية خاصة بالموهوبين بحيث أصبحت أكثر عمقاً وشمولاً .
- توفير الوسائل والأدوات المناسبة للكشف عن الموهوبين .
- توفير البرامج التربوية الخاصة التي تضمن للموهوبين استمرار التفوق .
- توفير أساليب جديدة لإعداد معلم الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة .

أما ألمانيا فإنها قامت منذ الستينات من القرن العشرين بتنفيذ تعليم متطور ، حيث كانت العناية موجهة إلى كل التلاميذ بالمدارس المختلفة ، كل حسب قدراته وميوله واهتماماته ، ومنذ عام ١٩٧٨ بدأ الاهتمام بالموهوبين يدخل مرحلة التنفيذ ، فقد تم عقد المؤتمرات بشأن الموهوبين مثل مؤتمر العلوم في ١٩٧٨ ، والمؤتمر العلمي الأول في هامبورج ١٩٨٠ ، والمؤتمر العلمي العالمي السادس سنة ١٩٨٥ ، وكل هذه المؤتمرات أكدت على ضرورة الاهتمام بالموهوبين وتحديد الوسائل والأدوات اللازمة لاكتشافهم ورعايتهم ، وهذا جعل الحكومة الفيدرالية وخاصة وزارة التربية والعلوم الفيدرالية تسهم في التعرف على الموهوبين واحتياجهم ورعايتهم ومن أهم مظاهر ذلك :

- توفير المعسكرات الصيفية والأكاديمية والمشروعات البحثية للطلاب الموهوبين .

- تنظيم المسابقات في المجالات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية .
- تقديم دورات خاصة للطلبة الموهوبين ببعض الجامعات في المجالات الدراسية المختلفة .

إضافة إلى أنه تم إنشاء المدارس والفصول الخاصة بالطلاب الموهوبين في بعض الولايات الألمانية ، كما تم إنشاء العديد من المراكز الاستشارية بالجامعات الألمانية لتقديم النصح والإرشاد لكل من الآباء والمعلمين والطلاب الموهوبين .

وبذلك يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا يوليان اهتماماً كبيراً بمجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين ، لكن الولايات المتحدة الأمريكية تتميز على ألمانيا في هذا المجال ولها سبق الريادة ، وذلك يرجع إلى العوامل التاريخية حيث إن زيادة الاهتمام بالموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية وتقديم أفضل سبل الرعاية لهم ، كان نتيجة لزيادة التسابق الأمريكي والسوفيتي في جميع المجالات بصفة عامة ، ومجال الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية والاستشعار عن بعد بصفة خاصة ، أما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي توالت الجهود -المبدولة- الأمريكية في مجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين في صورة تزايد البحوث والدراسات التي أجريت على الموهوبين من الطلاب ، علاوة على زيادة ميزانية الإنفاق والتمويل للبرامج التربوية الخاصة بهم ، وذلك لتظل الولايات المتحدة الأمريكية فائدة للمعسكر الرأسمالي، ليس فقط ، بل قائدة العالم بأثره وتكون القوة العظمى الوحيدة .

بينما في مصر فإن الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين يعود إلى عهد محمد علي ، إلا أن البداية الحقيقية لإقامة نظام تربوي مستقل يهتم بتربية الموهوبين ورعايتهم كانت منذ عام ١٩٥٤ عندما تم إنشاء مدرسة المتفوقين الثانوية بالمعادي ، واستبدلت بهذه المدرسة مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس عام ١٩٦٠ والتي تغير اسمها عام ١٩٩٠ ليصبح مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، ومنذ بداية الستينات من القرن العشرين تم إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين والمتفوقات في بعض المدارس الثانوية ببعض المحافظات ، ثم صدرت القوانين والتشريعات التي تضمن تحقيق الفرص التعليمية المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم . كما تم عقد المؤتمرات بشأن المتفوقين والموهوبين فمثلاً في ١٩٩٠ عقد المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين في الفترة من ١٧-٢٠ فبراير ، وفي ١٩٩٢ عقد مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي ، وفي ١٩٩٤ عقد مؤتمر تطوير التعليم الإعدادي ، كما تم عقد المؤتمر القومي للموهوبين في الفترة من ٩-١٠ أبريل ٢٠٠٠ .

وفي ضوء ما تقدم ، يرى الباحث أن النظام التربوي المصري يهتم بتربية الموهوبين ورعايتهم اهتماماً يتجسد من خلال مجموعة من القرارات الجمهورية والوزارية وتوصيات المؤتمرات القومية في مراحل التعليم المختلفة ، وكذلك توصيات المؤتمر القومي للموهوبين ، إلا أنه من الناحية الإجرائية مازال دون المستوى المطلوب إذا ما قورن بما هو حادث في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية اللتين تقدمتا بفضل اهتمامهما ورعايتهما للموهوبين وتقديم أفضل البرامج التربوية والمهنية التي تنمي قدراتهم واستعداداتهم وتلبي حاجاتهم ورغباتهم .

ويرجع الباحث الاختلاف بين مصر وكل من : الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا إلى العوامل الاقتصادية المتمثلة في توفير الإمكانيات والموارد المادية المتاحة ، ومصادر الدعم والتمويل الكافي للبرامج والمشروعات التربوية الخاصة بالطلاب الموهوبين ، فضلاً عن العوامل التاريخية والسياسية السائدة بتلك الدول وفلسفة النظم التعليمية .

ثانياً : فلسفة تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثالث :

يعد النظام التربوي في أى مجتمع وليد الظروف المختلفة التى نشأ فيها ، وانعكاساً لفلسفة المجتمع وقيمه وتطلعاته إلى المستقبل ، فهذا النظام يستند إلى فلسفة تربوية تشتق بدورها من الفلسفة الاجتماعية العامة التى يأخذ بها بلد معين والتى يحدد من خلالها نظرتة إلى الحياة ومفهومه للتقدم والتطور فى شتى الميادين .

كما أن الأهداف التربوية تشتق فى المقام الأول من فلسفة المجتمع وأيدلوجيته ومن طبيعة وحاجات المتعلمين النمائية ، وكذلك من الاتجاهات التربوية الحديثة ، والمؤثرات الخارجية لهذا المجتمع كالاستعمار الثقافى لمجتمع ما ، أو التغيرات المصاحبة لثورات الإصلاح والتطوير ، كما حدث فى ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية حيث تم الاتفاق بين دول الحلفاء -قوى الاحتلال -على ضرورة استبعاد كافة أشكال التعليم النازى والعسكرى من المدارس ، وإدخال الأفكار والمبادئ الديمقراطية فى النظام التعليمى .

ومن جهة أخرى ، فإن معظم دول العالم فى الوقت الراهن تؤكد فلسفتها التربوية على أهمية وجود نظام تعليمى يعتمد على الفروق الفردية والقدرات المتنوعة بين التلاميذ ، وعلى ذلك فإن تنمية المواهب والقدرات جزء من اعتقاد عام مؤداه أن التلاميذ لا بد أن تقدم لهم الوسائل اللازمة لتنمية قدراتهم ومواهبهم تبعاً لاحتياجاتهم واهتماماتهم .

ومن ثم فإن هناك تشابهاً بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى أن تربية الطفل الموهوب تأخذ موقعاً هاماً ومتميزاً فى فلسفة النظم التربوية فى هذه الدول .

و تؤكد فلسفة النظام الألمانى على أن تكون العناية موجهة إلى جميع التلاميذ كل بحسب قدراته وميوله واهتماماته فى مختلف المراحل الدراسية بداية من مرحلة ما قبل المدرسة ، كما تؤكد على المنافسة فى التحصيل من أجل التفوق والامتياز ، بالإضافة إلى اختيار نوع التعليم الذى يتناسب مع قدرات واستعدادات كل فرد ، أما فلسفة النظام الأمريكى فإنها تؤكد على الجودة وتشجيع التفوق والامتياز ، كما تؤكد على تحقيق أكبر قدر من التنوع والمرونة فى التعليم ، والتكيف السريع مع المتغيرات الجديدة التى يتميز بها العصر الحالى ، الأمر الذى جعل المدارس الأمريكية أن تتميز بالتنوع الكبير فى برامجها التعليمية والأنشطة التربوية التى تلائم قدرات واستعدادات الطلاب ، فى حين تؤكد فلسفة النظام التربوى المصرى على التعليم المتميز للجميع الذى يكفل مستوى عالى من الخبرة التعليمية التى تشكل القدرات التنافسية اللازمة لمجتمع الغد .

كما تؤكد فلسفة النظام التربوى المصرى أيضاً على تربية ورعاية الموهوبين ، وذلك من خلال ما أشارت إليه وثيقة "مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل" التى صدرت فى عام ١٩٩٢ إلى أهمية رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين وضرورة رعايتهم فى المرحلة القادمة ، هذا بالإضافة التى التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للجميع ، كما أشارت إليه التشريعات واللوائح التنظيمية والقرارات الوزارية فى هذا الشأن .

وتتشابه مصر مع دولتي المقارنة فى اعتقادها بأن الموهوبين هم فئة تنتمى إلى فئات ذوى الاحتياجات الخاصة ، ومن حقهم أن يحصلوا على الفرص التعليمية التكافئة التى تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم ، ومن حقهم أن يتعلموا بالسرعة التى تتفق وإمكاناتهم العقلية ، ولهذا تؤكد فلسفات التعليم فى هذه الدول على أن تعليم الموهوبين والمعاقين حقاً لهم ، وواجباً على المجتمع الذى ينتمون إليه .

وقد بدأ تعليم الموهوبين في مصر من خلال إنشاء مدارس وفصول خاصة للمتفوقين ، ثم انتهى بالرعاية المتكاملة لهم سواء أكانوا في مدارس، أ وفصول منعزلة ، أو كانوا مجتمعين مع أقرانهم العاديين ، وهذا يتفق مع الاتجاهات الأمريكية والألمانية في تعليم الموهوبين ، ويمكن تحديد هذه الاتجاهات في ثلاثة :

الاتجاه الأول : وهو ينادى بدمج الموهوبين مع الطلبة العاديين في المدارس العادية .

الاتجاه الثاني : وهو ينادى فصل الموهوبين عن الطلبة العاديين ووضعهم في مدارس خاصة بهم .

الاتجاه الثالث : وهو ينادى بدمج الطلبة الموهوبين في المدارس العادية ولكن في صفوف خاصة بهم.

وقد ظهرت بعض التطبيقات العلمية في مصر للاتجاه الثاني والثالث ، حيث ظهر تطبيق للاتجاه الثاني من خلال إنشاء مدرسة المتفوقين الثانوية وذلك في العام الدراسي ١٩٥٥/٥٤ ، أما الاتجاه الثالث فقد ظهر تطبيق له منذ عام ١٩٨٨ من خلال إنشاء فصول للمتفوقين والموهوبين من الطلاب بالمدارس الثانوية العامة في كافة محافظات الجمهورية بمعدل فصلين على الأكثر بكل مدرسة ، وذلك بالقرار الوزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٩٨ م . في حين تختلف مصر مع دولتي المقارنة في عدم وجود تطبيقات علمية للاتجاه الأول الذي ينادى بدمج الموهوبين مع الطلبة العاديين في المدارس العادية مع ضرورة النظر إليهم داخل الفصل على أنهم موهوبين ، حيث إثراء برامجهم والإسراع بتخرجهم قبل الطلاب العاديين .

ويعمل الباحث اتفاق مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في محور الخاص بفلسفة تربية الطلاب الموهوبين في اعتقاد الدول الثلاث بأن فلسفة تربية الموهوبين تستند إلى عدة مبادئ أساسية أهمها ما يلي :

- إن رعاية الموهوبين لا تقل أهمية عن رعاية المعاقين .
- تشجيع الموهوبين ورعايتهم مسئولية فردية واجتماعية .
- إن القدرات العالية والمواهب المتنوعة التي يتميز بها الموهوب لا تنمو إلا من خلال توفير البيئة الفعالة والمناسبة .
- إن في داخل كل فرد -سواء أكان ذكراً أم أنثى- موهبة في مجال معين تحتاج إلى من يكتشفها في وقت مبكر ويرعاها في مراحل التعليم المختلفة .
- لا بد من توفير الفرص المناسبة للطلاب الموهوبين لتحقيق طموحاتهم ، بصرف النظر عن العمر الذي تظهر فيه مواهبهم وقدراتهم لأول مرة .
- يتعلم الطفل الموهوب من خلال تفاعله الاجتماعي .
- وفيما يتعلق بأهداف تربية الموهوبين في دول المقارنة الثلاث ، يلاحظ الباحث ما يلي :
- تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية في تحديد أهداف تربية الموهوبين إلى حد كبير ، كما أن هناك تشابهاً بين جمهورية مصر العربية وكل من ألمانيا في تحديد بعض من هذه الأهداف ، في حين تختلف مصر معهما في مدى تحقيق تلك الأهداف من عدمه .
- من حيث أوجه التشابه ، تتحدد أهداف تربية الموهوبين في مصر في الأهداف التالية :
- تشجيع الطلاب الموهوبين على التعلم الذاتي والإنجاز الفردي .
- إكساب الطلاب الموهوبين أساليب التفكير القائمة على البحث والتجريب والاكتشاف .

- تنمية الميول الإبداعية المتنوعة لديهم والانفتاح للخبرات الجديدة .
- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المعلمون وأولياء الأمور والمتخصصون في المهبة والثوق والطلاب الموهوبون أنفسهم .
- إلا أنه تختلف مصر عن كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في مدى تحقيق تلك الأهداف في الواقع الفعلى ، حيث يمكن الاختلاف في أساليب وطرق التنفيذ ، وتحديد الدعم الكافى لتحقيقها ، وذلك حسب ظروف كل مجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. الخ

وقد يرجع الباحث الاختلاف بين مصر وكل من دولتى المقارنة فى تحقيق أهداف تربية الموهوبين إلى طبيعة وفلسفة المجتمع المصرى التى تختلف عن طبيعة وفلسفة كل من المجتمع الأمريكى و الألمانى على اعتبار أن مصر مازالت دولة نامية بالمقارنة بكل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا واللتن من أكثر الدول تقدماً فى جميع المجالات ومن الدول التى تولى اهتماماً كبيراً بمجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين ، كما أن قصور الإمكانيات والتجهيزات اللازمة لتعليم الموهوبين بالمجتمع المصرى ، فضلاً عن توافر هذه الإمكانيات والتجهيزات اللازمة للمدارس والفصول الخاصة بتعليم الموهوبين وتساعد على سير العملية التعليمية هناك بنجاح ، وكذلك المناهج المطورة التى تستجيب لأسلوب ومستوى تعلم وتعليم الموهوبين فى دولتى المقارنة ، بينما فى مصر فإن مناهج الموهوبين مناهج عادية لا تستجيب لأسلوب تعلمهم ولا تلجى احتياجاتهم ولا تراعى اهتمامهم ، بالإضافة إلى وجود الدعم المالى والتمويل الكافى للمشروعات والبرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين فى دولتى المقارنة ، وضعف هذا الدعم والتمويل فى مصر وذلك بسبب الظروف الاقتصادية التى يمر بها المجتمع المصرى .

- أما التشابه بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى تحديد أهداف تربية الموهوبين ، يلاحظه الباحث فيما يلى :
- هيئة الظروف والبيئة المناسبة لتنمية المهبة بصورة مستمرة منذ بداية اكتشافها .
- تزويد الأطفال الموهوبين بأقصى ما يمكن من الفرص المتاحة لإثبات قدراتهم فى مجال إبداعهم فى مختلف المراحل الدراسية .
- اكتساب القدرة على التعلم الذاتى للطلاب الموهوبين .
- مساعدة الطلاب الموهوبين على ممارسة نوع التعليم الذى يناسب قدراتهم وينمى مواهبهم حتى يكون بإمكانهم تحقيق أعلى مستوى ممكن فى المدرسة والعمل على النهوض بالمجتمع وتطويره .
- تحسين الاتصال والتواصل بين الطلاب الموهوبين أنفسهم ، وبينهم وبين المعلمين وأولياء الأمور والمستشارين المتخصصين والمدراء والمسؤولين عن النظام التعليمى .
- تحقيق التفاعل الاجتماعى بين الطلاب الموهوبين وغيرهم من الأطفال والبالغين من ذوى القدرات والمواهب المتنوعة .

كما يرجع الباحث أوجه التشابه بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى تحقيق أهداف تربية الموهوبين إلى طبيعة كل من المجتمع الأمريكى والألمانى ومدى إيمان كل منهما بتربية الموهوبين ، وفلسفة كل من البلدين التربوية فى تربية ورعاية الموهوبين ، ومستوى التقدم الذى وصلت إليه كل من الدولتين ، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية المستقرة فى البلدين التى توفر التمويل الكافى لتعليم الموهوبين .

كما يرجع الباحث أوجه التشابه أيضاً إلى اعتماد أهداف تربية الموهوبين فى الدولتين على عدة مبادئ وأسس مهمة فى تربية الموهوبين أهمها ما يلى :

- للموهوبين الحق فى الحصول على تعليم مناسب .

- بناء مناهج تستجيب لمستوى وأسلوب تعليم الموهوبين .
- توفير بيئة التعلم التي تتيح التعلم الأفضل الذي يشبع حاجات الموهوبين ويساير مستويات تفكيرهم .
- إتاحة الوقت اللازم أمام الموهوبين للتفاعل فيما بينهم من ناحية والتفاعل مع أقرانهم من ناحية أخرى .
- إن توفير البرامج التربوية الخاصة للموهوبين تتيح لهم فرص التميز والتفوق والإبداع ، وتضمن مواصلة التفوق إلى أقصى درجة مختلفة .

وبذلك ساعدت كل هذه العوامل السابقة على تحديد وتحقيق أهداف تربية الطلاب الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على خلاف ما هو موجود في جمهورية مصر العربية .

ثالثاً : التعليم المدرسي للموهوبين بالدول الثلاث :

يقع على المدرسة العبء الأكبر في اكتشاف مواهب وقدرات تلاميذها وتنميتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح ، وتوجيههم التوجه الأمثل الذي يتفق وهذه القدرات والمواهب بما يكفل لهم السير في الطريق الصحيح .

ويعد اكتشاف الموهوبين وتحديد مدخلاتهم السلوكية الأساس المبدئي لتحديد متطلباتهم. واحتياجاتهم التعليمية والنفسية ، ومن ثم وضع الاستراتيجيات والبرامج التعليمية المناسبة لهم والمشيئة لمتطلبات نموهم واحتياجاتهم الخاصة ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إدارة ناجحة ومعلم كفء ومعد إعداداً جيداً للتعامل مع هؤلاء الموهوبين باختلاف نوعياتهم مع تصميم وإعداد مناهج خاصة تناسب قدراتهم وتلبي احتياجاتهم .

وبالنظر إلى النظام المدرسي في مصر وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، يلاحظ أن هناك اختلافاً كبيراً ، ففي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا تصنف المدارس التي تعنى برعاية الموهوبين إلى مدارس خاصة ، ومدارس عادية بها فصول خاصة ، ومدارس الرعاية للقدرات العالية وغير ذلك ، وقد يكون لكل مدرسة أحياناً برنامج خاص مختلف تماماً عن برنامج أى مدرسة أخرى ، فمثلاً هناك مدرسة تعتمد في تدريسها على الإسراع التعليمي وأخرى تعتمد على الإثراء التعليمي ، أما في مصر فلا يعترف النظام المدرسي إلا بالمناهج الموحدة التي تقدم لكل الطلاب سواء في المدارس العادية أو المدارس الخاصة بالموهوبين والمتفوقين ، كما أن إدارة هذه المدارس لا توفر لطلابها مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية ، مع قصور واضح في إمكانات المعامل وأجهزة الكمبيوتر ، وفقر المكتبة بالكتب والمراجع العلمية والأدبية في المجالات المختلفة .

وبالتالي، هناك اختلاف بين نظام التعليم المدرسي للموهوبين في مصر وكل من دولتي المقارنة ، يرجعه الباحث إلى مستوى التقدم في الاهتمام بتعليم الموهوبين ، والقيام بالأبحاث والدراسات في مجال التفوق والموهبة ، علاوة على فلسفة وبنية النظام التعليمي ، وتوفير الإمكانيات اللازمة ، وذلك في دولتي المقارنة .

● وفي الدراسة التحليلية المقارنة لنظام التعليم المدرسي للموهوبين في الدول الثلاث يتناول الباحث المحاور التالية :

- ١- أساليب اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين .
- ٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية .
- ٣- المناهج والمحتوى والأنشطة .
- ٤- التقويم .

ويمكن عرض هذه المحاور كما يلي :

١- أساليب اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين

إن عملية الكشف عن الموهوبين في سن مبكرة لها أهميتها الكبرى ، والتي تتمثل في أنها تساعد في عملية الكشف المبكر عن الموهوبين سواء أكانوا موهوبين أكاديمياً أم فنياً أم رياضياً ، كما أنها تمكن من وضع البرامج والاستراتيجيات المناسبة لإشباع احتياجاتهم الخاصة وتهيئة الخدمات والخبرات التعليمية الملائمة لتحقيق النمو الأقصى لاستعداداتهم وقدراتهم .

وجدير بالذكر، أن عملية الكشف عن الموهوبين ظلت تخضع لأساليب غير علمية لفترة طويلة من الزمن ، حيث اعتمدت قديماً على الصدفة والملاحظة العابرة ، والخبرة الشخصية ، وغيرها من الأساليب غير المقننة ، وقد بدأت عملية اكتشاف الموهوبين تعتمد على الأساليب العلمية بدءاً من ظهور اختبارات الذكاء وأهمها اختبار "ستانفورد - بينيه" للذكاء عام ١٩٠٨ ، ثم تطورت عملية الاكتشاف نتيجة لتطور الدراسات العلمية حول مفهوم الموهبة والتفوق والإبداع ، حيث توصل العلماء والباحثون إلى وضع الاختبارات والمقاييس العقلية المقننة لتحديد مستويات الذكاء والاستعدادات العقلية الخاصة ، بالإضافة إلى اختبارات أخرى لقياس الميول والاتجاهات العقلية ومقاييس للشخصية ، الأمر الذي أدى إلى تنوع وتعدد أساليب الكشف والتعرف على الموهوبين.

وفي ضوء ما سبق يلاحظ الباحث ما يلي :

تتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أن عملية اكتشاف الموهوبين مسئولية تكاملية بين ثلاث جهات رئيسية هي الأسرة ، والمدرسة ، والمجتمع ، فالأسرة هي البيئة الأولى لاكتشاف مواهب الأطفال (ملاحظات وتقارير الآباء) ، ولكن عدم إلمام بعض الأسر بطبيعة الموهبة وخصائص الموهوبين وكيفية التعرف عليهم ، يشكل صعوبة في الكشف عن الأطفال الموهوبين ويفقد الأسرة دورها في عملية اكتشاف الموهوبين ، وعندما ينتقل الطفل إلى المدرسة ، تصبح المدرسة مسئولة عن وضع المعايير التي يمكن من خلالها اكتشاف الموهوبين من التلاميذ (ملاحظات وتقارير المعلمين ، بالإضافة إلى الاختبارات النفسية والتربوية المقننة) ، ثم يقوم المجتمع بدور مهم في عملية الاكتشاف من خلال تنظيم المسابقات في المجالات المختلفة ، و نوادي العلوم ، والمراكز العلمية المتخصصة في تنمية الموهبة ، والجمعيات والمنظمات الأهلية وغيرها ، كما يؤكدان معاً على أن عملية الكشف عن الموهوبين بطريقة علمية دقيقة تتطلب تعدد وتنوع أساليب الكشف المستخدمة في كل مرحلة من مراحل التعليم ، وهذا التعدد والتنوع جاء نتيجة الدراسات العلمية المتطورة في مجال علم الموهبة والتفوق .

وتتشابه ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية في أساليب الاكتشاف المستخدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة ، حيث تعتمد عملية الاكتشاف على عدة أساليب تحدد في ملاحظات وتقارير الآباء ، وملاحظات وتقارير المعلمين ، اختبارات الذكاء للأطفال ، واختبارات النمو الاجتماعي ، واختبارات النمو الحركي والإدراكي للطفل ، وقوائم ملاحظة السلوك . في حين تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن ألمانيا في أنها تقدم في مرحلة رياض الأطفال بعض البرامج التربوية التي يمكن من خلالها اكتشاف الأطفال الموهوبين مثل برنامج اكتشاف **Discover** ، وبرنامج سياتل **Seattel** ، وبرنامج ستارت **Start** ، وغيرها من البرامج التي تتضمن أساليب مختلفة للتعرف على الأطفال الموهوبين

وتوجيههم واستثمار طاقاتهم وقدراتهم . وهذا يؤكد مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالكشف عن الموهوبين من الأطفال في المراحل المبكرة من العمر .

أما في جمهورية مصر العربية فعلى الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في توفير وسائل وأدوات للكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال مثل : بطاقة المتابعة لأطفال الروضة وتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية ، وبطاقة الملاحظة المقننة للمعلمة ، ومقابلة الآباء ، إلا أن هذه الأساليب يتم استخدامها في بعض المدارس الخاصة والنموذجية ولا تستخدم في مدارس رياض الأطفال التي تشرف عليها الوزارة ، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود أدوات وأساليب مقننة لهذه المرحلة ، وهذا يؤكد على أن أساليب اكتشاف الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة في مصر لا ترقى إلى المستوى الذي تتم به عملية الاكتشاف في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن ألمانيا في الأساليب المستخدمة لاكتشاف الطلاب الموهوبين في مراحل التعليم قبل الجامعي ، حيث تتعدد وسائل اكتشاف الموهوبين في مرحلة التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية لتصل في بعض الولايات إلى ثلاثة عشرة وسيلة مقابل سبع وسائل في ألمانيا . وقد يرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف الثقافات والنظريات المتباينة في تفسير الموهبة والتفوق في دولتي المقارنة بالإضافة إلى اختلاف بنية التعليم وتأكيد على التنوع والمرونة في هذه الدول .

كما تختلف نوعية الوسائل المستخدمة للكشف عن الموهوبين في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ففي ألمانيا تركز الوسائل المستخدمة على الاختبارات التحصيلية ، واختبارات الأداء والإتقان ، واختبارات الميول المهنية ، واختبارات التفكير الابتكاري ، والاستعدادات مهارية ، بينما تركز وسائل الكشف في الولايات المتحدة الأمريكية على اختبارات الذكاء العام ، واختبارات القدرات العقلية ، واختبارات الشخصية ، واختبار العلاقات الاجتماعية ، كما تركز على اختبارات القيادة ، بالإضافة إلى تقارير الآباء والمعلمين والزملاء في المدرس ، ويُرجع الباحث الاختلاف بين دولتي المقارنة إلى فلسفة وبنية النظام التعليمي ، حيث تؤكد فلسفة المجتمع الألماني على التعليم المتنوع ، والتعليم المهني و ، والمدرسة الشاملة ، مما يجعل أساليب الكشف تميل إلى استخدام الاختبارات المهنية والمهارية والأداء والإتقان كمؤشرات للموهبة والأداء المتميز .

أما في مصر ، فهناك اختلاف عما هو متبع في كل من دولتي المقارنة من حيث التعدد والتنوع لوسائل الكشف عن الموهوبين في مراحل التعليم قبل الجامعي وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي ، حيث يشير الواقع المصري إلى أن مدارس وفصول المتفوقين تعتمد على عدد محدود من الاختبارات وإن كانت مقننة على البيئة المصرية ، إلا أنها اختبارات تقليدية تنحصر فقط في بعض الاختبارات التحصيلية واختبارات الذكاء ، وهي بالتالي محدودة إذا ما قورنت بما هو موجود في دولتي المقارنة ، أما على المستوى الرسمي فإن تشريعات وزارة التربية والتعليم تؤكد استخدام عدة وسائل مثل بطاقة المتابعة ، واختبارات الذكاء ، واختبارات القدرات الخاصة ، والاختبارات التحصيلية ، وقوائم الملاحظة ، والمسابقات ، وتقارير الأخصائي الاجتماعي والنفسى ، ولكن على المستوى الإجرائي لا تستخدم هذه الوسائل حتى مع مدارس وفصول المتفوقين ، وقد يرجع ذلك لعدم توفر هذه الاختبارات وعدم قدرة المعلمين على استخدام الكثير منها ، وعدم توفير وقت يسمح للمعلم

باستخدام هذه الاختبارات في ضوء زيادة كثافة الفصول ، وزيادة عدد الحصص الدراسية ، علاوة على تكديس المناهج الدراسية .

وتتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على تواصل عملية الكشف عن الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة بدءاً من رياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الثانوية ، بينما تختلف مصر مع دولتي المقارنة في عملية تواصل الكشف عن الموهوبين ، حيث يشير واقع النظام المصرى إلى انقطاع عملية التواصل وقصرها على مرحلة واحدة فقط وهى مرحلة التعليم الثانوى وخاصة في مدارس وفصول المتفوقين بالتعليم الثانوى العام ، حيث تطبق بعض الاختبارات المحدودة للتعرف على الطلاب الموهوبين وتوزيعهم حسب مجال موهبتهم على مدارس وفصول المتفوقين ، مدارس الموهوبين رياضياً ، معهد الموسيقى ، معهد الباليه ، والفنون التطبيقية . أما في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية فلا يوجد سوى البطاقة المدرسية التى يدون فيها معلومات عن الطفل في سبعة مجالات (اللغوى والمعرفى - الرياضى والمنطقى - الفنى - الحركى - الموسيقى - الاجتماعى - الوجدانى) ، بالإضافة إلى الاختبار التحصيلى ، ولا تتواصل هذه البطاقة في مراحل التعليم الأخرى ، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود تشريعات تحكم عملية تواصل الكشف عن الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة .

وبصفة عامة ، تنال عملية اكتشاف الموهوبين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا اهتماماً كبيراً ، فقد تمثل هذه العملية نقطة البداية في برنامج رعاية الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتمر عملية اكتشاف الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية بخمس خطوات رئيسية هى : الانتقاء المبدئى ، متعدد الأبعاد ، وتحديد الصورة الشخصية للطلاب (بروفيل) ، عمل دراسة حالة لكل طالب ، اجتماع اللجنة للنظر في الأمر ، اختيار البرنامج التعليمى المناسب ، بمعنى أن عملية الكشف في المدرسة الأمريكية هى تكاملية بين المعلم ، وأولياء الأمور ، وإدارة المدرسة ، والتلاميذ الزملاء ، والإحصائى الاجتماعى والنفسى ، والطبيب ، بينما تمر هذه العملية في ألمانيا بأربع خطوات رئيسية هى : الاتصال بالمعلمين لاختيار أفضل خمسة طلاب في فصولهم ، وتسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرنامج ، ويؤدى هؤلاء الطلاب مجموعة من الاختبارات تصل مدتها إلى أربع ساعات ، ويتم تصنيف الطلاب في ضوء نتائجهم في الاختبارات إلى مجموعات حسب قدراتهم ومواهبهم ، ثم يقدم لهم برنامج خاص لرعايتهم .

أما في مصر فما زالت عملية الاكتشاف بعيدة عن الاهتمام وذلك على المستوى الإجرائى ، أما على المستوى الرسمى ، فإنها تمر بخمس خطوات : هى مرحلة الفرز المبدئى ، مرحلة التشخيص والتقييم ، تقييم الاحتياجات ، اختيار البرنامج المناسب والتسكين ، والتقييم . وقد يرجع بعد الاهتمام على المستوى الإجرائى إلى فلسفة وبنية التعليم المصرى ، وما يقوم به المعلم من أعباء تدريسية وإدارية ، وزيادة كثافة الفصول ، وضعف الإمكانيات المادية .

وفي ضوء التحليل المقارن لأساليب اكتشاف الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة يحدد الباحث الأساليب التالية :

- ١- اختبارات الذكاء .
- ٢- الاختبارات التحصيلية .
- ٣- اختبارات القيادة .
- ٤- دراسة الحالة .
- ٥- اختبارات الاستعدادات الشخصية .
- ٦- الملاحظة المقننة .

- ٧- اختبارات القدرات الخاصة .
 ٨- المقابلة الشخصية .
 ٩- اختبارات الإبداع والتفكير الابتكاري .
 ١٠- تقارير الآباء والمعلمين .
 ١١- اختبارات الشخصية ومقاييس التقدير .
 ١٢- اختبار الميول .
 ١٣- بيانات البطاقة المجمعة .
 ١٤- نتائج المسابقات .

واستخدام هذه الوسائل والأدوات في عملية الكشف يتوقف على الهدف الأساسي من عملية الكشف، وطبيعة المرحلة التعليمية التي ينتمى إليها الطلاب، وكفاءة في استخدام هذه الوسائل، وإدارة المدرسة في الإشراف على عملية الكشف ومتابعتها .

٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية :

تعدد البرامج والاستراتيجيات التعليمية التي تستخدم في رعاية الطلاب الموهوبين، ومن أكثر هذه البرامج وتلك الاستراتيجيات شيوعاً واستخداماً في معظم دول العالم، برامج التجميع، والإسراع، والإثراء، ولكن الوزن النسبي لاستخدام هذه البرامج يختلف من دولة لأخرى .

وفي ضوء ذلك يلاحظ الباحث ما يلي :

• هناك اتفاق عام بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أن هناك ثلاثة برامج واستراتيجيات رئيسية لرعاية الطلاب الموهوبين بكل منهما هي : تجميع الطلاب الموهوبين في مدارس وفصول خاصة . وتوفير منهج إثرائي يتوافق مع قدراتهم واستعداداتهم ويلبي احتياجاتهم (الإثراء) ، والسماح لهم بالإسراع التعليمي بأشكاله المتعددة، في حين قد تختلف هذه البرامج داخل كل دولة من ولاية إلى أخرى، ليس فقط، بل على مستوى الخليات .

• وقد تختلف مصر عن كل من دولتي المقارنة في استخدام هذه البرامج والاستراتيجيات، حيث يأخذ نظام التعليم المصري بنظام التجميع، ونظام الإثراء، ولا يزال نظام الإسراع التعليمي يواجه بعض الصعوبات في تطبيقه، وذلك لاصطدامه ببعض التشريعات الوزارية التي ترتبط بالسلم التعليمي .
بالنسبة لنظام التجميع :

هناك اتفاق تام بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على استخدام نظام التجميع في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي، إلا أن نظام التعليم الأمريكي يستخدم هذا النظام بصورة أوسع من ألمانيا .

ففي الولايات المتحدة الأمريكية تنتشر ظاهرة إنشاء مدارس وفصول خاصة للطلاب الموهوبين في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي، ومن أمثلة هذه المدارس، مدرسة هنتر الابتدائية، ومدرسة برونكس الثانوية بنيويورك، ومدرسة بيركلي الثانوية بولاية كاليفورنيا، ومدرسة بتسبرج بولاية بنسلفانيا، وتكاد في جميع الولايات المتحدة الأمريكية مدارس وفصول خاصة للموهوبين، ولكن في السنوات الأخيرة ظهر الاتجاه نحو دمج الموهوبين مع العاديين مع تخصيص بعض الوقت لتقديم خبرات تعليمية مناسبة لقدراتهم واستعداداتهم .

ويسير نظام التجميع في الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الراهن وفق الأشكال التالية :

أ- المدارس والفصول المتجانسة طوال الوقت والتي تقدم برامج خاصة للموهوبين بمعزل عن العاديين .

ب- الفصول غير المتجانسة طوال الوقت والتي يتم فيها تجميع الطلاب الموهوبين في مجموعات عنقودية مع الطلاب العاديين .

ج- الفصول غير المتجانسة بعض الوقت ، والتي يتم فيها تجميع الطلاب الموهوبين لبعض الوقت في حجرات خاصة مثل حجرة المصادر Resource Room وحجرات الأنشطة .

أما في ألمانيا فإن نظام التعليم يأخذ بنظام التجميع بصورة أقل من الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يستخدم نظام التجميع في المرحلة الابتدائية والثانوية ، ومن بين هذه المدارس ، مدرسة كريستوفر التي تقدم برامج دراسية في المجالات الأكاديمية والفنية والرياضية وفقاً لمواهب وقدرات كل طالب ، مدرسة برونشفايخ الثانوية ، ومدرسة لويو ساكسوني ، وهناك بعض المدارس الابتدائية الخاصة للموهوبين ، هذا بالإضافة إلى بعض الجامعات التي تهتم بافتتاح فصول خاصة للطلاب الموهوبين تحت إشرافها وتقدم لهم برامج تعليمية خاصة بهم ، ومن أمثلة ذلك جامعة هامبورج التي أنشأت فصولاً للموهوبين في العلوم ، والرياضيات ، واللغات ، والمواهب المتنوعة ، ويرجع اهتمام النظام الألماني بنظام التجميع لتأثره بالخبرة الأمريكية ، كما تأخذ ألمانيا أيضاً بنظام التجميع الجزئي على غرار ما هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية .

أما في جمهورية مصر العربية ، فقد أخذت السياسة التعليمية بنظام التجميع في مدارس وفصول خاصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين منذ الخمسينات ، حيث أنشئت مدرسة المتفوقين التجريبية للبنين في عام ١٩٥٤ كفصول ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية بصفة مؤقتة إلى أن تم إنشاء مدرسة المتفوقين بعين شمس في عام ١٩٦٠ وأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين من جميع المحافظات ، وتغير اسمها بالقرار الوزاري رقم ٢٧٤ لعام ١٩٩٠ لتصبح مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، كما تم إنشاء مدارس للموهوبين فنياً وموسيقياً ورياضياً مثل معهد الكونسرفتوار أى المعهد العالى للموسيقى ، والمعهد العالى للباليه ، وأكاديمية الفنون المصرية ، ومدارس الموهوبين رياضياً ، كما أُنْجِهُت الوزارة إلى نظام التجميع في فصول خاصة للمتفوقين بالمدارس الثانوية منذ عام ١٩٦٠ ، حيث أنشئت هذه الفصول في بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ، وقد تم تعميم إنشاء هذه الفصول في المدارس الثانوية بجميع المحافظات وفقاً للقرار الوزاري رقم (١١٤) لسنة ١٩٨٨م وذلك بهدف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية على مستوى الجمهورية .

وبالنظر إلى نظام التجميع في مصر يتبين أنه يأخذ شكلاً واحداً وهو التجميع المتجانس في مدارس وفصول مستقلة عن الطلاب العاديين ، وفي بعض المدارس يتم توزيع الطلاب المتفوقين على الفصول العادية .

كما أن الواقع يشير إلى أنه لا توجد في مصر سوى مدرسة واحدة للمتفوقين بعين شمس ، علاوة على أن نظام التجميع في مصر قد يؤخذ به -بصفة خاصة- في مرحلة التعليم الثانوي فقط دون مراحل التعليم الأخرى .

وبالنسبة لنظام الإسراع التعليمي

- تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في استخدامها لنظام الإسراع التعليمي ، في حين لا تأخذ مصر بهذا النظام في أى مرحلة تعليمية .

- وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر دول العالم استخداماً لنظام الإسراع التعليمي ، حيث يوفر النظام التعليمي الأمريكي للطلاب الموهوبين التشريعات والقوانين اللازمة لإنهاء البرامج الدراسية وفقاً لقدراتهم وسرعتهم على التعلم دون التقييد بشرط السن في مراحل التعليم المختلفة . وقد يستخدم النظام

التعليمى الأمريكى حوالى ١٧ شكلاً من أشكال الإسراع معظمها يطبق فى التعليم الثانوى ، وتؤكد الدراسات أنه يوجد فى غالبية الولايات قوانين وتشريعات تسمح بعملية الإسراع التعليمى ، كما يستخدم فى جميع مراحل التعليم ، حيث يستخدم فى مرحلة رياض الأطفال خمسة أشكال من الإسراع وهى تخطى الصفوف ، والتعزيز المزدوج ، والالتحاق المبكر ، والمقرر الإضافى ، والتسجيل المناسب ، وفى المرحلة الابتدائية يستخدم الإسراع فى أشكال الفصول المجمعّة ، والفصول التلסקوبية ، والتقدم الفردى المستمر ، وفى المرحلة الثانوية يستخدم فى أشكال تخطى الصفوف ، ودراسة مقرر معين ، دراسة المقررات المتقدمة .

- أما فى ألمانيا الاتحادية ، فقد يتخذ الإسراع التعليمى صوراً متعددة أهمها ، القبول المبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، وتخطى الصفوف الدراسية ، والفصول التلסקوبية التى يطلق عليها فصول القطار السريع ، ودراسة مقرر معين بطريقة متعمقة ، والقبول أو الالتحاق المبكر بالجامعة . وقد يستخدم نظام الإسراع التعليمى فى ألمانيا فى مختلف المراحل التعليمية ، فقد يأخذ شكل الالتحاق المبكر فى مرحلة رياض الأطفال ، وكذلك المرحلة الابتدائية ، كما يأخذ فى المرحلة الابتدائية أيضاً شكل تخطى الصفوف الدراسية فى بعض الولايات ولا تتعدى حدود التخطى عاماً واحداً فى المرحلة الدراسية الواحدة ، كما يأخذ شكل الفصول التلסקوبية التى يطلق عليها فصول القطار السريع (D-Zug Klassen) التى تقل فيها مدة الدراسة عن المعدل الزمنى المعتاد عاماً دراسياً واحداً ، بينما تأخذ شكل دراسة مقررات بطريقة متعمقة ، والالتحاق المبكر بالجامعة وذلك فى المرحلة الثانوية .

- بينما لا يأخذ النظام المصرى بنظام الإسراع التعليمى فى أى مرحلة تعليمية ، ويرجع ذلك إلى فلسفة النظام التعليمى وبنية خطة الوزارة فى ربط كل مرحلة تعليمية بعمر زمنى معين ، ويرى الباحث أنه فى ظل التحديات الإبداعية التى يتميز بها العصر الحالى ، لا بد أن تحتل استراتيجية الإسراع التعليمى مكانها فى منظومة التعليم المصرى للتكامل مع الاستراتيجيات والبرامج الأخرى التى شرعت الوزارة فى الأخذ بها فى تعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى المجتمع المصرى مثل التجميع المتجانس ، والإثراء التعليمى ، الأمر الذى يتطلب إعادة النظر فى السياسة التعليمية لتتضمن قوانين وتشريعات خاصة بالإسراع التعليمى على مستوى محافظات الجمهورية .

كما أن مواءمة السياسة التعليمية فى جمهورية مصر العربية لتلائم تطبيق نظام الإسراع التعليمى بصفة عامة تتطلب عدة أمور أهمها :

- ١- عدم الاعتماد على سن الطالب فقط عند الالتحاق بأى مرحلة تعليمية أو الانتهاء منها .
- ٢- مرونة الانتقال من صف دراسى إلى صف أعلى بعيداً عن بداية ونهاية العام الدراسى .
- ٣- منح الطالب اعتماداً رسمياً بما تعلمه بالفعل بغض النظر عن عمره الزمنى .

أما بالنسبة للإثراء التعليمي

- تتفق الدول الثلاث على استخدام نظام الإثراء التعليمي في تعليم ورعاية الموهوبين ، في مختلف المراحل التعليمية .
- في الولايات المتحدة الأمريكية ، يتم تطبيق نظام الإثراء التعليمي في مختلف المراحل التعليمية ويشمل الإثراء هناك نوعين : الإثراء داخل المدرسة والذي يأخذ عدة صور من أهمها الإثراء في مدارس وفصول خاصة بالموهوبين ، والإثراء في الفصول العادية ، أما النوع الثاني فهو الإثراء خارج المدرسة والذي يشمل إما الإثراء في فصول ملحقة بالجامعات ، أو الإثراء في مراكز تنمية الموهبة بالجامعات . ومن أبرز البرامج الإثرائية المستخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية نموذج ريتزولي الإثرائي المدرسي ، ونموذج الطالب المستقل ، ونموذج بورديو الثلاثي ، كما تأخذ البرامج الإثرائية أشكالاً أخرى مثل تقديم مناهج إضافية للموهوبين بجانب المناهج العادية ، أو في صورة دراسة مستقلة ، أو حلقات دراسية ، أو رحلات وزيارات ميدانية ، أو برامج صيفية ، بالإضافة إلى العمل في مجموعات متخصصة في مجال العلوم والرياضيات ، واللغات ، والفنون ، وغيرها .
- وتتشابه ألمانيا في استخدامها لنظام الإثراء التعليمي مع الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تعد ألمانيا من أكثر دول العالم إيماناً بأهمية الإثراء التعليمي وذلك بموجب فلسفتها التربوية التي تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التي تتناسب مع قدراته واستعداداته . ويشمل الإثراء التعليمي في ألمانيا الإثراء داخل المدرسة ، حيث تقدم البرامج الإثرائية في المدارس والفصول الخاصة بالموهوبين تتمثل في تقديم تعليم متعمق في مواد وموضوعات معينة يلتحق بها الأطفال الموهوبين وخاصة في الموسيقى والرقص والرياضة ، بالإضافة إلى المواد الأكاديمية مثل الرياضيات والعلوم الطبيعية واللغات وغيرها ، ومن أمثلة المدارس التي تقدم برامج إثرائية مدرسة برونشفايغ ، ومدرسة لوير ساكسوني بفصولها الخاصة ، بالإضافة إلى مدرسة كريستوفر التي تقدم برامج إثرائية خاصة بها . وهناك الإثراء خارج المدرسة والذي يتم من خلال المعسكرات الصيفية والمدارس الصيفية ، والدورات المسائية الأسبوعية ، والرحلات والزيارات الميدانية ، والندوات والمراسلات ، والمسابقات في المجالات الأكاديمية والفنية والرياضية ، بالإضافة إلى ما تقوم به الجامعات من تقديم برامج إثرائية للموهوبين من خلال فصول خاصة بهم ، قامت هذه الجامعات بإنشائها وتتولى الإشراف عليها ومن هذه الجامعات جامعة هامبورج الألمانية ، كما تتيح الفرصة للموهوبين أن يلتقوا ويتفاعلوا مع أساتذة الجامعة المشهورين .
- أما في جمهورية مصر العربية فقد تم الأخذ بنظام الإثراء كاستراتيجية فعالة في تربية الموهوبين بمراحل التعليم العام على المستوى الرسمي ، ووضعت الوزارة خطة لتنفيذ هذه الاستراتيجية بدءاً من مرحلة رياض الأطفال . فقد جاء شكل البرنامج الإثرائي في مراحل التعليم العام في صورة توصيات حددتها الوزارة وطالبت المعلمين بالعمل على تحقيقها منها : أن يشجع المعلمون الموهوبين في الفصول العادية ، وأن تقدم برامج وأنشطة تعليمية إضافية ، وأن توضع امتحانات عالية المستوى للموهوبين وغيرها ، وطالبت الوزارة المسؤولين في الإدارات التعليمية المختلفة بأن تطبق هذه التوصيات في ضوء ظروف كل مدرسة ، وقد حثت الإدارات التعليمية على تقديم أنشطة لاصيفية ، وموضوعات للمناقشة ، وإقامة المسابقات بين الطلاب في المجالات المتنوعة وخاصة في المرحلة الإعدادية والثانوية .
- وفي المرحلة الثانوية -بصفة خاصة- فقد حددت الوزارة أشكالاً للإثراء التعليمي في كل مادة دراسية ، وتترك التوجيه العام للمادة يقوم بتحديد الإجراءات الواجب اتباعها لتحقيق أهداف الإثراء

التعليمي ، ثم تقوم الوزارة بالمتابعة في ضوء التوجيهات الإرشادية وتغيير الموضوعات الإثرائية بتغيير الصفوف الدراسية والعام الدراسي . كما تستخدم الوزارة بعض الأشكال الأخرى من الإثراء التعليمي في مرحلة التعليم الثانوي تتمثل في المسابقات والمناظرات وممارسة الهوايات .

أما عن واقع تطبيق نظام الإثراء التعليمي في مصر ، يرى الباحث أنه بالرغم من اعتماد وزارة التربية والتعليم استراتيجية / برامج الإثراء في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي ، إلا أنه من الملاحظ أن الخطط الإثرائية المنفذة من قبل الإدارات التعليمية في المجالات الدراسية المختلفة تركز في التعليم الثانوي العام وفي فصول المتفوقين ، ولا تستخدم مع الطلاب العاديين . وأن مراحل التعليم الأخرى تفتقر إلى تطبيق هذا النظام مما يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة من جهود الوزارة في مجال رعاية الطلاب الموهوبين .

ويرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من خبرات وتجارب الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من مزايا نظام الإثراء التعليمي ومحاولة تطبيقه - في حدود المتاح - بجمهورية مصر العربية من خلال ما يلي :

١- إنشاء فصول الإثراء بعد نهاية اليوم الدراسي للموهوبين في المجالات المختلفة على أن تختلف طرق التدريس بهذه الفصول لتكون الدراسة المستقلة هي طريقة التدريس المستخدمة .

٢- إنشاء فصول للموهوبين ملحقه بالجامعات المصرية على غرار ما هو متبع بدولتي المقارنة لتقديم فرصاً للإثراء التعليمي في العلوم والرياضيات واللغات ، والمواهب غير الأكاديمية الأخرى حتى يمكن الاستفادة من إمكانات هذه الكليات وذلك في فصل الصيف ، أو يوم الجمعة من كل أسبوع .

٣- تدريس بعض المقررات الإضافية التي تشير إلى كيفية اختراع الأجهزة المختلفة بما يمكن الطالب من معرفة الخطوات التي اتبعتها المخترع حتى توصل إلى كشفه أو اختراعه ، ليعرف الطالب كيفية الوصول إلى اختراع جديد وليكتسب بعض المفاهيم الهامة .

أ- أهمية البحث والاطلاع والتجريب للوصول إلى حل مشكلة معينة .

ب- أهمية المثابرة والدافعية سعياً لتحقيق الهدف .

٤- ربط التقويم بمدى قدرة الطالب على إجراء البحث العلمي من حيث تحديد مشكلة حقيقية معينة تواجه المجتمع المصري ، ثم جمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بهذه المشكلة ، على أن يقدم الطالب حلاً مناسباً لهذه المشكلة مثل مشكلة التلوث البيئي مثلاً ، مشكلة البطالة ، الإرهاب ... الخ ، على أن ترتبط هذه المشكلات بالمرحلة العمرية المختلفة للطلاب .

٥- تشجيع الجهود الذاتية لإحياء المعامل المدرسية والمكتبات وتزويد المعامل بالأجهزة والمواد الخام اللازمة لإجراء التجارب العملية ، وتزويد المكتبات بالمراجع والكتب الحديثة ، كما يمكن تشجيع الجهود الذاتية لإنشاء مراكز لتنمية المهبة على غرار ما هو متبع في دولتي المقارنة .

٦- تنظيم الزيارات الميدانية والرحلات الاستكشافية للبيئة المحيطة وتدريب الطلاب على جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها على أن يبدأ ذلك من المرحلة الابتدائية حتى يكتسب التلميذ المهارات الأولية لإجراء البحث العلمي السليم .

وفي ضوء ما سبق ، يتبين أن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا يحتلان مراتب متقدمة في استخدام نظام التجميع ، ونظام الإسراع التعليمي ، ونظام الإثراء التعليمي في رعاية الطلاب الموهوبين بمختلف مراحل التعليم العام ، مما يؤكد أن كلاً منهما يتبوأ موقعاً متقدماً في تربية ورعاية الطلاب الموهوبين على مستوى العالم ، أما جمهورية مصر العربية فإنها تستخدم نظام التجميع والإثراء التعليمي على المستوى الرسمي إلا أن الواقع لا يرقى إلى مستوى الممارسة المعمول بها في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا . ولعل في خبرات وتجارب الدولتين المتقدمتين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا دروساً يمكن الاستفادة منها في تطوير نظام تربية الطلاب الموهوبين في مصر فيما يتعلق بالبرامج والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في رعاية الطلاب الموهوبين .

٣- المناهج والمحتوى والانشطة :

تعد المناهج الدراسية الأداة التي من خلالها تحقق المدرسة أهدافها وتبلغ مقاصدها ، ويقدر ما تأخذه هذه المناهج من عناية واهتمام يكون تأثيرها في تحقيق غايات المجتمع وأهدافه التربوية ، وذلك انطلاقاً من أن المناهج عبارة عن الوعاء التربوي الذي تلتقى فيه جميع المؤثرات الثقافية والتغيرات التكنولوجية المصاحبة بالمجتمع ، كما تحمل محتويات هذه المناهج الملامح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية والدينية التي يتبناها المجتمع ذاته .

وبالتالي، تلعب المناهج الدراسية دوراً كبيراً في تعليم الطلاب الموهوبين ورعايتهم ، فعندما تتناسب هذه البرامج مع سن الموهوب وعمره العقلي وقدرته على الفهم والاستيعاب ، يدعم ثقته بنفسه ، ويزيد من إقباله على التعليم ، شريطة أن تتضمن هذه المناهج مواداً دراسية تتحدى إمكانات وقدرات ذلك الموهوب، حيث إن عدم وجود هذه المناهج قد يؤدي به إلى حالة من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالدراسة ، الأمر الذي يترتب عليه انخفاض مستواه الدراسي بالمقارنة بزملائه العاديين .

في ضوء ذلك يلاحظ الباحث ما يلي :

- تشابه الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في وضع مناهج خاصة للطلاب الموهوبين تقابل احتياجاتهم وخصائصهم الفردية ، وتتضمن هذه المناهج مجالات واقعية ومتابعة وتركز دائماً على حاجات الطلاب الموهوبين ومتطلباتهم ، وتعمل على تحقيق أهدافهم ، فهي تراعى الترابط المناسب للموضوعات الدراسية التي تضمنها ، إضافة إلى عنصر التحدي الذي يتميز به هؤلاء الموهوبون .

- بينما تختلف مصر مع كل من دولتي المقارنة في هذا الشأن ، حيث إن المناهج التي تقدم حالياً للطلاب الموهوبين في مصر ما هي إلا عبارة عن زيادة المحتوى الدراسي ، وهذه الزيادة تتمثل في وحدة دراسية أو أكثر ، وكان المشكلة تكمن في زيادة الكم المقدم كما تعد هذه الوحدة بطريقة تقليدية وغير مناسبة لتفجير الطاقات والمواهب الإبداعية لدى الطلاب الموهوبين ، وبالنظر إلى زيادة المحتوى الدراسي أو المقرر الإضافي والوارد في لائحة مدرسة المتفوقين بعين شمس والذي طبقته بعض المدارس الثانوية في فصول المتفوقين تبين أنه "لا يوجد توصيف لموضوعاته ، وإنما يترك أمره لمدرس الفصل فهو الذي يختار هذا المقرر ، أو قد يصرف النظر عنه ، لأن المقرر الأساسي من الضخامة لا يدع وقتاً لتدريس مقرر

إضافى آخر ، وفى الحالتين ليس للتوجيه الفنى أو إدارة المدرسة علم به^(١)، كما لا يستطيع الطالب الموهوب الاستعانة بالمعلم فى شرح وتفسير ما غمض من بعض جزئيات المقرر ، حيث يؤخذ على النظام المدرسى فى مصر إرهاق المعلمين بتكليفهم بالحصص الإضافية ، والقيام بالأعمال الإدارية من خلال شئون الطلاب ، وشئون العاملين وجدول الحصص والمقصف المدرسى ، والإشراف المدرسى ، وكل ذلك على حساب الأنشطة العملية والبرامج الابتكارية .

- ويرجع هذا الاختلاف بين مصر ودولتى المقارنة إلى مستوى التقدم والتطور الذى وصلت إليه كل من دولتى المقارنة ، ومدى اهتمامها بتعليم الموهوبين ورعايتهم ، وكذلك المستوى الاقتصادى المرتفع الذى يتيح التمويل الكافى لتعليم الموهوبين فى كل من البلدين ، أما فى مصر التى ما زالت تعد من الدول النامية ، علاوة على الظروف الاقتصادية التى يمر بها المجتمع المصرى فى الفترة الراهنة .

- كما تختلف مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى عملية تصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، والجهة التى تختص بالإشراف على هذه العملية ، ويرجع الباحث ذلك لاختلاف فلسفة النظام التعليمى بدول المقارنة الثلاث ، وكذلك النمط الإدارى المتبع فيها ، فضلاً عن الظروف الاقتصادية المؤثرة فى تعليم الموهوبين بهذه الدول .

- ففى جمهورية مصر العربية يُعهد إلى وزارة التربية والتعليم تصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين من خلال اللجان الخاصة بوضع المناهج بمعاونة كبار المتخصصين ، والخبراء والمستشارين من أساتذة الجامعات .

- بينما تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى هذا الشأن ، حيث تقوم السلطات التعليمية بالولايات والمقاطعات المختلفة بتصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، وليس للحكومات المركزية (الفيدرالية) شأن فى ذلك ، ويرجع ذلك إلى اللامركزية التى تتمتع بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وفى ألمانيا تقوم وزارة التعليم فى كل ولاية بمراجعة وإعادة تنظيم هذه المناهج من خلال لجنة تتكون من المعلمين ، ونظار المدارس ، وممثلى معاهد البحوث التربوية بالولاية ، بالإضافة إلى خبراء من أساتذة كليات التربية بالجامعات الألمانية ، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية يقوم المجلس القومى للمناهج بالولايات المتحدة بالاشتراك مع معهد تدريب قيادات المتفوقين والموهوبين بوضع مبادئ أساسية عند تصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين .

- كما تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى توافر مقومات نجاح تنفيذ هذه المناهج على مستوى المدرسة ، فى حين تختلف مصر مع كل من دولتى المقارنة فى هذا الشأن وهذا يرجع إلى مستوى التقدم وفارق الإمكانيات المتاحة للعملية التعليمية فى الدول الثلاث ، فقد توافر مقومات نجاح تنفيذ المناهج على مستوى المدرسة فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، حيث يوجد المعلم المعد إعداداً جيداً للتعامل مع الموهوبين من الطلاب ، والقادر على تحضير الدروس الرامية إلى تنمية القدرات العالية والمواهب المتنوعة ، مع استخدام طرق التدريس والوسائل الإيضاحية المناسبة ، وكذلك الإمكانيات والتسهيلات الملائمة ، بالإضافة إلى الإدارة الواعية الحكيمة التى تعمل من أجل الطلاب الموهوبين .

(1) عبد الرحمن سيد سليمان ، وصفاء غازى أحمد ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

- وتتشابه أيضاً كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية في عدم وجود خطط المناهج الخاصة بالطلاب المهووبين موحدة لجميع الولايات والأقاليم المختلفة ، ولكن تنفرد كل ولاية من خلال السلطات التعليمية بما يرسم الخطط الدراسية بكل ولاية ، حيث تقوم تلك السلطات بوضع المناهج والمقررات الدراسية المناسبة لمراحل التعليم المختلفة ، بحيث تتفق تلك المناهج والظروف البيئية المحلية والقومية والعالمية المحيطة ، في حين تختلف مصر عن دولتي المقارنة في هذا الشأن حيث تتولى وزارة التربية والتعليم رسم الخطط الدراسية الموحدة على مستوى الجمهورية ، ويرجع الباحث ذلك إلى طبيعة الظروف الجغرافية ، والنمط الإداري المتبع في إدارة التعليم في الدول الثلاث .

- أما فيما يتعلق بمحتوى المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب المهووبين ، فيلاحظ الباحث أن هناك اتفاقاً كبيراً بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في أن السلطات التعليمية في كل من البلدين تقوم بتحري الدقة والمرونة والتنوع في وضع محتوى المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب المهووبين ، ويقتضى تحسري الدقة والمرونة والتنوع حتمية توافق المحتوى وإمكانات وقدرات الطلاب المهووبين من ناحية ، وشموله موضوعات أكثر شمولاً وعمقاً لإحداث تكامل المعرفة من ناحية أخرى .

- كما يتفقان أيضاً على أن محتوى المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بالطلاب المهووبين يختلف بين الولايات ليس فقط ، بل أحياناً داخل الولاية الواحدة في كل من الدولتين ، بمعنى أن المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب المهووبين في دولتي المقارنة ليست عامة وموحدة على مستوى مدارس الولايات جميعها ، ولكن تتفق هذه المناهج في الأهداف التعليمية ، وفي زمن وعدد الحصص الدراسية لمحتوى كل مقرر ويكون حسب نوع المرحلة التعليمية ، وهذا يختلف تماماً عما هو معمول به الآن في جمهورية مصر العربية .

- تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية في أن لكل مرحلة تعليمية مناهج خاصة للطلاب المهووبين بها ، فهناك مناهج خاصة للموهوبين في المرحلة الابتدائية ، ومناهج خاصة للموهوبين في المرحلة الثانوية في كل من البلدين ، كما أن المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية تشمل اللغة الأم ، والعلوم ، والرياضيات ، والدراسات الاجتماعية ، والفنون ، والموسيقى ، والتربية البدنية ، والحرف والفنون اليدوية ، بالإضافة إلى اللغة الأجنبية التي تدرس للتلاميذ بداية من الصف الثالث والرابع في ألمانيا ، وبداية من الصف الخامس والسادس في الولايات المتحدة الأمريكية .

- كما تشمل المناهج في المرحلة الثانوية اللغة الأم ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية ، ولغتين أجنبيتين ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والفنون ، والموسيقى ، والتربية البدنية ، والتربية الوطنية .

- في حين تختلف مصر مع دولتي المقارنة في أن المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب المهووبين تقتصر فقط على المرحلة الثانوية وتركز على المواد الدراسية الأكاديمية مثل اللغة العربية ، والعلوم الطبيعية ، والرياضيات ، والجغرافيا ، والتاريخ ، ولا تركز على الفنون والموسيقى والتربية الوطنية والتربية البدنية ، ويعلل الباحث هذا الاختلاف بين مصر ودولتي المقارنة في هذا الشأن إلى مستوى التقدم فيما وصلت إليه دولتا المقارنة في تعليم المهووبين بمختلف المراحل الدراسية ، وكذلك فلسفة وطبيعة المجتمع في الدول الثلاث ، وكذلك النظام التعليمي وإدارته بهذه الدول .

- أما فيما يتعلق بالأنشطة ، فتتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في أن السلطات التعليمية القائمة بتصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين في كل من البلدين تؤكد على أنه عند تخطيط هذه المناهج الدراسية لا بد أن تتضمن أنشطة تعليمية تستهدف دائماً تنمية تعلم مهارات التفكير الابتكاري ، وتنمية المهارات الأساسية للبحث في القضايا المختلفة ، وتنمية تعلم المهارات الحياتية ، بالإضافة إلى تنمية المهارات التكنولوجية والعلمية ، كما يستطيع الطلاب الموهوبون من خلال هذه الأنشطة إشباع رغباتهم وميولهم ، وذلك بما ينمي قدراتهم ومواهبهم ، وهذا يختلف عما هو معمول به في مصر فيما يتعلق بالأنشطة التي تتضمنها مناهج الموهوبين .

- كما تتفق الدول الثلاث على أن تدريس المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين يتطلب إتباع طرق تدريس معينة تناسب مع خصائصهم في كل مرحلة تعليمية ، وبما يتفق ومجالات تفوقهم وميولهم واهتماماتهم الخاصة ، ومن أهم هذه الطرق ، طريقة التحدي ، وطريقة العصف الذهني ، وطريقة حل المشكلات ، وطريقة تآلف الأشتات ، وطريقة التعلم بالاكتشاف ، وطريقة التعلم الذاتي . وعلى المستوى الفعلي يقوم معلم الموهوبين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا باستخدام هذه الطرق في تدريسه للطلاب الموهوبين ، بينما يكون استخدام المعلم لهذه الطرق في مصر شكلياً ، ويرجع ذلك إلى الإمكانيات والتسهيلات اللازمة ، وتفرغ المعلم من الأعمال الإدارية ، وقلة كثافة الفصول ، علاوة على طبيعة النظام التعليمي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا بالمقارنة بجمهورية مصر العربية .

٤- التقويم:

يعد التقويم أهم مكون في مكونات أى نظام ، فهو عملية تشخيصية وقائية علاجية ، للحكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة لهذا النظام ، وتقويم الطلاب الموهوبين له أهمية كبيرة في تشخيص نواحي لقوة والعمل على معالجة نواحي الضعف بذلك النظام .

فيما يتعلق بتقويم الطلاب الموهوبين يلاحظ الباحث ما يلي :

- هناك اتفاق عام بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية على أنه يمكن تحديد أشكال تقويم الطلاب الموهوبين في مختلف المراحل الدراسية فيما يلي :
- التقويم الفردي للطلاب الموهوب من خلال العمل اليومي .
- التقويم الأسبوعي من خلال المعلمين والمشرفين .
- تقويم الوحدة الدراسية .
- التقويم الفصلي (نصف السنوي) والذي يتم من خلال امتحانات النصف الأول من العام الدراسي .
- التقويم السنوي والذي يتم من خلال امتحانات نهاية العام الدراسي .
- التقويم الذاتي ، من خلال ما يقوم به المتعلم من تقويم نفسه بنفسه ، وكذلك ما يقوم به الطلاب الموهوبون بتقويم بعضهم البعض .
- التقويم من خلال المقابلات الشخصية التي تتم بين الخبراء والمختصين والموهوبين .
- التقويم من خلال الاختبارات والإسهامات الشفوية للطلاب الموهوبين داخل حجرات الدراسة .
- التقويم من خلال الأنشطة التي يكلفها المعلم لكل طالب سواء داخل الفصل أو خارجه .

- وتتشابه الولايات المتحدة الأمريكية مع كل من جمهورية مصر العربية وألمانيا في تقويم الطلاب الموهوبين الذى يتم من خلال استخدام الاختبارات التحصيلية الشهرية ، والفصلية (نصف السنوية) ، والسنوية (نهاية العام الدراسى) ، فى حين تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن كل من مصر وألمانيا فى أشكال التقويم من حيث استخدامها لأشكال أخرى فى التقويم مثل الامتحانات التحصيلية الأسبوعية التى يقوم بها المعلم داخل الفصل ، وتقويم الوحدة الدراسية بغرض معرفة مدى استيعاب الطلاب لموضوعات هذه الوحدة ، اختبار تحصيلى عام يعطى للطلاب الموهوبين على مستوى كل ولاية ، بالإضافة إلى التقويم من خلال المقابلات الشخصية للطلاب الموهوبين من خلال لجان من المستشارين والمتخصصين فى تعليم الموهوبين فى كل ولاية ن الولايات الأمريكية .
 - بينما تتشابه كل من مصر وألمانيا فى أساليب تقويم الطلاب الموهوبين فى المراحل التعليمية المختلفة من خلال الاختبارات التحصيلية الشهرية ، التى توضع لقياس القدرة على الفهم والاستيعاب الجيد ، إلى جانب التقويم الشفوى داخل الفصل ، والتقويم من خلال الأنشطة التى يكلفها المعلم لكل طالب داخل الفصل أو خارجه والمجهود الشخصى أو الواجب المترى ، وكذلك هناك التقويم الفصلى نصف السنوى والذى يتم من خلال امتحانات النصف الأول من العام الدراسى ، إضافة إلى التقويم السنوى والذى يتم من خلال امتحانات نهاية العام الدراسى .
 - كما تؤكد الدول الثلاث على أن التقويم السنوى والتقويم نصف السنوى يعدان النقطة الحاسمة فى احتساب درجة التفوق ، ومن خلالها ينتقل الطالب الموهوب من صف دراسى إلى صف آخر ، ومن المدرسة إلى نوع الكلية أو الجامعة التى تناسب قدراته وتنمى مواهبه .
 - ويرى الباحث أن أشكال تقويم الطلاب الموهوبين التى توجد فى الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك ألمانيا، تستخدم بصورة صحيحة ومقننة وليست روتينية حيث تخضع عملية التقويم فى كل من البلدين لإشراف دقيق ومتابعة مستمرة من السلطات الإشرافية بالولايات ، حيث تقوم هذه السلطات بزيارة المدارس ، ودخول الفصول للإطلاع على سير الدروس للتأكد من مدى التزام المدارس بتنفيذ القواعد المنظمة لمتطلبات المناهج وأشكال تقويم الطلاب ، ويرجع ذلك إلى حرص كل من دولتى المقارنة على تحقيق أعلى مستوى للطلاب الموهوب ، وأفضل نظام لتعليم الموهوبين بوصفه جزءاً من النظام التعليمى لكل منهما .
 - أما فى مصر ، فإن تقويم الطلاب الموهوبين لا يختلف كثيراً عن تقويم الطلاب العاديين الذى يركز على الامتحانات السنوية ونصف السنوية ، إضافة إلى الاختبارات التحريرية الشهرية ولم يكن هناك اهتمام بأشكال التقويم الأخرى مثل الاختبارات الشفوية ، والتقويم من خلال الأنشطة التى يكلفها المعلم لكل طالب سواء داخل الفصل أو خارجه علاوة على التقويم الأسبوعى ، وأخيراً المقابلات الشخصية للطلاب من خلال ما يقوم به المتخصصون والمستشارون فى مجال الموهبة والتفوق فى هذه المقابلات .
- أما عن واقع نظام التقويم فى مصر فقد صدر تقريراً حديثاً للمجالس القومية المتخصصة أكد على أن الامتحانات هى الوسيلة الرئيسية لتقويم عمل التلاميذ حيث إن مناهجنا قائمة على المواد الدراسية والكتب واستيعاب التلاميذ لها وقد بين التقرير إن الامتحانات بصورتها الحالية غالباً لا تقيس كل نشاط يقوم به التلميذ فى المدرسة ، كما أنها بالطريقة التى تتم بها حالياً لا تقيس نمو التلميذ إلا فى آخر العام - وخاصة امتحانات الشهادات العامة ، بالإضافة إلى أن الاختبارات المستخدمة فى امتحاناتنا تعاني من

مشكلة الثبات ، ومشكلة الصدق ، فكلاهما ليس موضعاً للاهتمام إلا في بعض الأحيان حيث قد يراعى تغطية المنهج فيما قد يسمى بصدق المحتوى.

رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث :

هناك إجماع عام بين رجال التربية وعلم النفس ، وكذلك المتخصصين في الموهبة والتفوق على ضرورة إعداد معلم الموهوبين إعداداً خاصاً ليكون قادراً على التعامل مع هؤلاء الموهوبين ، وعلى تفهم طبيعتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم التعليمية ، كما لا تقتصر عملية إعداد معلم الموهوبين عند حدود المنهج المدرسي ، بل تمتد إلى كيفية التعامل مع الأسرة والمجتمع الخلى ، بالإضافة إلى تسخير الإمكانيات المتاحة للاستفادة من قدرات الموهوبين وإبداعهم في تطور المجتمع وتقديمه .

• ويبدأ إعداد المعلم بصفة عامة ومعلم الموهوبين بصفة خاصة في أي مجتمع باجتناب العناصر الممتازة من الطلاب للعمل بمهنة التدريس .

• تتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على اجتذاب العناصر الممتازة للعمل بمهنة التدريس من خلال عملية توجيه وإرشاد الطلاب في المرحلة الثانوية باختيار المهنة التي تناسب قدراتهم واستعداداتهم ، وتختلف معهما مصر لعدم اهتمامها بعملية التوجيه المهني والتربوي في المرحلة الثانوية .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع مؤسسات إعداد المعلم جذب أفضل العناصر الطلابية للالتحاق بمهنة التدريس من خلال عملية توجيه وإرشاد الطلاب بالمرحلة الثانوية وتبصيرهم بالمهن المختلفة حتى يمكنهم اختيار المهنة التي تناسب قدراتهم واستعداداتهم ، كما تحدد هذه المؤسسات الطلاب الذين يتصفون بالصفات التي تساعد على أن يكونوا من أفضل المعلمين في المستقبل وإثارة اهتمامهم للالتحاق بالتدريس كمهنة لهم . بالإضافة إلى وجود موجهين ومرشدين تربويين بالمدارس الثانوية ، فإنه يوجد موجهون ومرشدون بمؤسسات إعداد المعلم ، حيث يقومون بإسداء النصيحة للطلاب أثناء المقابلة الشخصية والإجابة عن جميع الأسئلة التي تدور في خلدهم والمساهمة في حل ما يواجههم من مشكلات .

وفي ألمانيا يتم جذب العناصر الممتازة للالتحاق بكليات ومعاهد إعداد المعلمين ، ويبدو ذلك ، في وجود مرشد طلابي أو معلم الإرشاد **Counseling Teacher** في مدرسة الجمنازيوم **Gymnasium** يوجه الطلاب ويرشدهم إلى اختبار نوع الدراسة الجامعية التي تناسب مع ميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم ، فالطلاب الذين يميلون إلى مهنة التدريس تتم مساعدتهم في تكوين اتجاه إيجابي نحوها ، والالتحاق بتلك المعاهد والكليات .

أما في مصر فإن المدارس الثانوية لا تهتم غالباً بالتوجيه المهني أو التربوي ، ويكون التحاق الطلاب بكليات التربية ، إما مضطرين بسبب حصولهم على مجاميع لا تؤهلهم للالتحاق بالكليات التي يرغبونها أحياناً ، أو لتلبية رغبة أولياء أمورهم وليس لرغبتهم في التدريس ، أو رغبة في وظيفة بعد تخرجهم مباشرة .

أما سمات وخصائص معلم الموهوبين والمؤهلات الكفايات الابدائية والتدريسية التي يتمتع بها - فهناك اتفاق تام بين دولتي المقارنة (الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا) ، على أن السمات والخصائص التي تتوافر في معلم الموهوبين تتنوع ما بين سمات أساسية ، وسمات إضافية ، فالسمات الأساسية تتسع لتشمل الذكاء العالى ، والمثابرة ، والثقافة العامة ، والعلاقات الإنسانية ، أما السمات الإضافية فإنها تشمل الخبرة الواسعة ، والنضج الفكرى ، وواسع الخيال ، والابتكارية ، والإبداعية ، والتوجيه ، والنصح والإرشاد ، والنقد الذاتى ، والدقة في العمل .

- وبالمثل هناك اتفاق أيضاً بين دولتي المقارنة فيما يتعلق بالمؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التي تتوافر في معلم الموهوبين والتي من أهمها :
 - معرفة طبيعة وخصائص الموهوبين والمبدعين .
 - معرفة تقنيات التدريس وطرائقه الخاصة بالموهوبين .
 - يستطيع إدارة تعليم وتدريب متميز .
 - معرفة التطورات الحديثة والأبحاث الجديدة في مجال تعليم الموهوبين .
 - القدرة على تقدير إنجازات الآخرين سواء من الزملاء أو الطلاب الموهوبين .
 - مهارة اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين والتعرف عليهم .
 - مهارة التشخيص .
 - مهارة النصح والإرشاد .
 - مهارة حل المشكلات .
 - مهارة تكوين مناخ يسمح بالتفوق والإبداع .
 - مهارة التواصل والقدرة على التعامل مع المتخصصين في مجال الموهبة والتفوق ، وأولياء الأمور ، والطلاب الموهوبين أنفسهم .
- وتتفق مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أن معلم الموهوبين لا بد أن تتوافر فيه مجموعة من السمات والخصائص تتنوع ما بين سمات أساسية ، وسمات إضافية ، بالإضافة إلى توافر بعض الكفايات والمؤهلات الأدائية والتدريسية ، ولكن هذا الاتفاق من الناحية الشكلية ، ولكن من الناحية الرسمية والإجرائية فلا يوجد خاص بمعلم الموهوبين في مصر إذا ما قورن بما هو موجود في الولايات المتحدة وألمانيا .
- أما فيما يتعلق بنظام إعداد معلم الطلاب الموهوبين فتشير الاتجاهات الأمريكية والألمانية إلى وجود تكامل بين برامج التدريب قبل الخدمة **Pre-Service** مع برامج التدريب أثناء الخدمة **In-Service** ، وكذلك هناك نظامان لإعداد وتأهيل معلم الموهوبين .
- النظام الأول : ويهتم بتقديم مقررات دراسية متخصصة في مجال الموهوبين من خلال برامج تدريب متخصصة تقدم لمعلم الموهوبين وتؤدي في النهاية إلى الحصول على درجات الماجستير والدكتوراه في التفوق والموهبة.
- النظام الثاني : وفيه يتم إعداد معلم الموهوبين من خلال إنشاء أقسام علمية وشعب دراسية متخصصة في مجال الموهوبين في برامج إعداد المعلم بكليات التربية .
- تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في نظام إعداد معلم الموهوبين من خلال تقديم بعض الأشكال من البرامج للمعلمين العاديين الذين حصلوا على الترخيص بالعمل في مجال التدريس ، وهذه البرامج تقدم في صورة برنامج واحد ، اثنين ، ثم تؤدي في النهاية إلى حصول المعلم على درجة من التخصص في التفوق والموهبة ، بالإضافة إلى درجات الماجستير والدكتوراه في التفوق والموهبة ، فمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية يتم تقديم مثل هذه البرامج من خلال ١٤٠ جامعة في أكثر من ٤٠ ولاية أمريكية ، أما في ألمانيا فمن أشهر الجامعات التي تقدم مثل هذه البرامج جامعات ميونخ **Munich** ، وهامبورج **Hamburg** ، وتوبينجن **Tubingen** ، وهذه البرامج تعطي فكرة رائدة في تعلم الموهوبين . بالإضافة إلى أن بعض الجامعات الألمانية تنفرد عن الجامعات الأمريكية في تقديم برامج إرشادية بالإضافة إلى البرامج السابقة ، حيث تنقل هذه البرامج الإرشادية للمعلمين نتائج الدراسات والبحوث فيما يتعلق بدعم التفوق والموهبة والموهوبين .

- وهذا التشابه بين دولتي المقارنة يرجع إلى تقدم كل من الدولتين وارتفاع المستوى الاقتصادي لكل منهما ، وزيادة مصادر التمويل المتخصصة للبحث العلمي والتكنولوجيا مما أدى إلى توفير الدعم الكافي لهذه البرامج التي تقدمها تلك الجامعات في البلدين ، علاوة على اقتناع كل منهما أنه لا تطور ولا تقدم إلا من خلال زيادة الاهتمام بالموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، وهذا النظام الخاص بإعداد معلم الموهوبين لم يوجد في مصر ، وذلك من منطلق أنه لا توجد برامج خاصة لإعداد معلم الموهوبين في مصر ، حيث توجد هذه الفئة المتميزة مندمجة بين الطلاب العاديين ، ويقوم بالتدريس لهم غالباً نفس المعلم ، إلا أن وزارة التربية والتعليم في مصر قد حددت بعض المعايير والمواصفات في اختيار معلم الموهوبين في مصر ، وهي أن يكونوا من ذوى القدرات والكفاءة الخاصة في مواد تخصصهم ، وفي قدرتهم على فهم الطلاب الذين يتعاملون معهم إلى جانب وقوفهم على أفضل طرق تدريس موادهم الدراسية ، وأن يكون لديهم الاستعداد التام للإشراف عليهم ومتابعتهم في دراساتهم ونواحي نشاطهم .

- كما اتجهت معظم الجامعات الأمريكية والألمانية لإعداد معلم الموهوبين من خلال إنشاء شعب علمية متخصصة بكليات ومعاهد إعداد المعلمين مثل التربية الخاصة -شعب الموهوبين ، وهي تقدم دراسات تخصصية في مجال الموهوبين بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية . أما في مصر فإن كليات التربية تقوم بإعداد المعلمين ولا تتضمن برامجها شيئاً عن تربية الموهوبين سوى ما قامت به بعض الكليات مثل كلية التربية -جامعة عين شمس ، وكلية التربية بسوهاج -جامعة جنوب الوادي ، وكلية التربية -جامعة أسيوط وغيرها بإنشاء شعبة للتربية الخاصة على مستوى الدراسات العليا، و يدرس الطالب - المعلم من خلالها بعض المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب المعلم بالدبلوم المهنية شعبة التربية الخاصة ليست كافية لإعداده للتدريس للموهوبين حيث إنه يدرس مقرر أ واحد أ عن التفوق والموهبة لمدة ساعتين أسبوعياً ، أى بما يعادل حوالى من ١٠ - ١٢٪ من خطة الدراسة بالمقارنة بما هو موجود بالجامعات الأمريكية والألمانية التي يدرس من خلالها الطالب بما يعادل ١٠٠٪ مواد ومقررات دراسية تتعلق بالموهبة والتفوق .

وقد يرجع الاختلاف بين مصر ودولتي المقارنة إلى أن الدبلوم المهنية -شعبة التربية الخاصة بكليات التربية المصرية تختص بإعداد المعلم لذوى الاحتياجات الخاصة مثل الصم والبكم ، والعميان ، وذوى الإعاقات الحسية والعقلية ، وليست لإعداد معلم الموهوبين ، أما في الجامعات الألمانية والأمريكية ، فإن الدبلوم المهنية - التربية الخاصة -شعبة الموهوبين تختص بإعداد معلم الموهوبين ، بالإضافة إلى أن الدبلوم المهنية -التربية الخاصة تقوم بإعداد معلم ذوى الاحتياجات الخاصة الأخرى حسب الشعبة الخاصة التي تنتمي إليها .

كما يتم إعداد معلم ذوى الاحتياجات الخاصة -ومنهم الموهوبين - في مصر (المعلم النوعى) في قسم التربية الخاصة والعلوم التربوية والنفسية بكلية التربية النوعية -جامعة عين شمس: ويشمل معظم الأنشطة لجميع فئات ذوى الاحتياجات الخاصة مثل: التربية الموسيقية، والفنية، والاقتصاد المتربى، وتكنولوجيا التعليم، والإعلام التربوى بشعبته المسرح المدرسى، أو الصحافة والإذاعة والتلفزيون، ويتم إعداد هذه الفئة من المعلمين على مستوى البكالوريوس، وكذلك على مستوى الدراسات العليا.

أما على مستوى البكالوريوس فهناك إعداد لمعلم ذوى الاحتياجات الخاصة في شعبة التربية الخاصة للتعليم الأساسى بكلية التربية -جامعة عين شمس . حيث يدرس الطالب - المعلم في شعبة التربية الخاصة نفس

المقررات التي يدرسها الطالب-المعلم العادى فى أى شعبة مثل العلوم ، والرياضيات ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ، والدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى المقررات التربوية والنفسية والتربية الخاصة .ومن الملاحظ أن هذه المقررات الدراسية تفتقر إلى المقررات الخاصة بالموهبة والتفوق ، أى أنه لا يوجد إعداد خاص لمعلم الموهوبين على مستوى البكالوريوس فى كليات التربية المصرية .

• أما فيما يتعلق بتدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة **In-Service** .

- تتفق مصر مع دولتى المقارنة على تدريب معلمى الموهوبين أثناء الخدمة والذى يعد جزءاً مكملاً لإعداد معلمى الموهوبين ، بالإضافة إلى الشهادات والمؤهلات التى تشترطها العديد من الولايات الألمانية والأمريكية ، مع العلم أن اتفاق مصر مع الدول المتقدمة من الناحية الشكلية ولكن من الناحية التنفيذية فقد وضعت مصر خطة لإيفاد عدد من المعلمين سنوياً للتدريب فى المؤسسات التعليمية بالخارج فى المجالات المختلفة على الجديد فى التربية واستراتيجيات التدريس وكيفية استخدام التكنولوجيا المتطورة ، وكان أكثر المعوثين فى معلمى العلوم ، وأقلها فى معلمى التربية الخاصة وليس معلمى الموهوبين ، أما البرامج التى تعقد للمعلمين داخل مصر ، فهى لا تعدو أن تكون إلا زيادة وتكثيفاً لبعض المقررات الدراسية اللازمة فى مجال مادة التخصص التى يقوم المعلم بتدريسها ، ولكن التدريب لمعلمى الموهوبين يكاد أن يكون منعدماً .

- كما يوجد فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا معاهد خاصة لتدريب معلمى الموهوبين أثناء الخدمة مثل معهد تدريب القادة الدولى **The National State Leadership Training Institute** بولاية كاليفورنيا ، ومعهد هسن لتدريب المدرسين **Hessisches Institute fur Lehrerfortbildung** **Hauptstell Reinhardswald Schule** ، والمعهد العلمى لتدريب المدرس برمين **Wissenschaftliches Institute fur Schulparxis** ، ولا يوجد مثل هذه المعاهد الخاصة بإعداد معلمى الموهوبين فى جمهورية مصر العربية .

وتدور الموضوعات التى تتضمنها البرامج التدريبية بهذه المعاهد فى كل من البلدين حول ما يلى :

- كيفية اكتشاف وطرق التعرف عليهم
- كيفية معاملة الموهوبين والعباقرة .
- المتفوقون والموهوبون والعباقرة .
- استراتيجيات وبرامج تعليم الموهوبين .
- الإبداع والابتكار عند الموهوبين .
- رعاية الموهوبين فى الأسرة والمدرسة .

وجدير بالذكر، أن من يقوم بمسئولية التدريب والإشراف فى عليه فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا أساتذة الجامعات وخاصة أساتذة كلية التربية المتخصصين ، ويتبع التدريب وزارات التعليم فى البلدين ، بالإضافة إلى الجامعات وكليات التربية فى كل من البلدين .

وجدير بالذكر، أنه يوجد فى كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية مراكز خاصة تستهدف تنمية قدرات الموهوبين ومواهبهم للاستفادة منهم فى تقدم المجتمع وتطوره ، حيث تعرف هذه المراكز فى ألمانيا بالمراكز الاستشارية ومراكز الخدمات التى تستهدف تزويد المؤسسات التربوية بالاستشارات وكافة الخدمات التى ترتبط بالموهبة والتفوق ، ومن هذه المراكز ، مركز هامبورج الاستشارى ، ومركز آخر فى ميونخ ، ومركز ثالث فى برلين ، وهذه المراكز تقوم بجميع الاستشارات والإرشادات للمعلمين فيما يتعلق بالطلاب الموهوبين ، وتخطط أفضل أساليب التعامل معهم ، بالإضافة إلى تقديم إجابات لأية تساؤلات

حول الموهبة والتفوق ، أما في الولايات المتحدة فتعرف هذه المراكز بمراكز تنمية الموهبة مقل مركز الشباب الموهوبين بجامعة جون هوبكنز (CTY) ، ومركز تنمية الموهبة بجامعة نورث ويسترن (CTD) ، وبالإضافة إلى الوظائف السابقة تقدم هذه البرامج في الولايات المتحدة الأمريكية برامج صيفية للطلاب الموهوبين -سواء في مرحلة ما قبل المدرسة ، أو في المرحلة الابتدائية ، أو في المرحلة الثانوية -تتضمن إضافة وتكملة لمقررات ومناهج المدارس العادية ، الأمر الذى يجعل من اشتراك الطلاب في هذه البرامج قبولاً مبكراً بالجامعة . ولا يوجد مثيل لهذه المراكز في مصر ، وهذا يعكس ضعف الاهتمام بتنمية الموهبة والموهوبين في مصر وقلة مصادر تمويل البحوث الخاصة بالموهبة والتفوق .

وتؤكد كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على تحديد بعض الشروط الخاصة فيمن يقوم بالتدريس للموهوبين أهمها :

- أن يحصل المعلمون القائمون بالتدريس للموهوبين على درجات علمية مثل الماجستير والدكتوراه في مجال الموهبة والتفوق .
 - أن يكون للمعلمين القائمين بالتدريس للموهوبين خبرة كافية وناجحة في مجال التدريس لمدة تتراوح ما بين عامين إلى ثلاثة بشرط أن يكون قضاها في تعليم الطلاب الموهوبين .
 - أن يتضمن كل تدريب للمعلمين أثناء الخدمة معلومات مفصلة وكافية عن الأطفال الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، وأساليب التعامل معهم .
 - أن يتمتع معلمى الموهوبين بمهارات وقدرات خاصة في التدريس للموهوبين علاوة على المؤهلات التخصصية ، والمهنية ، والشخصية .
- كما يعد انتظام المعلمين في أى برنامج تدريبي و دافعتهم لأخذ المقررات الدراسية في تعليم الموهوبين أساس الحصول على الترخيص بالعمل في مجال تعليم الموهوبين في بعض الولايات المتحدة الأمريكية والولايات الألمانية .

خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث :

تعد إدارة تعليم الموهوبين جزءاً لا يتجزأ من إدارة التعليم في أى مجتمع ، وذلك من منطلق أن منظومة تعليم الموهوبين جزء من منظومة التعليم بذلك المجتمع .

فمن حيث النمط الإدارى المتبع في إدارة التعليم بهذه الدول :

- تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من حيث النمط الإدارى المتبع ، فكل منهما يتبع النظام اللامركزى في إدارة التعليم ، حيث إن التعليم سواء الأمريكى أو الألمانى يكون من اختصاص الولايات ، ففى الولايات المتحدة الأمريكية يكون التعليم من اختصاص ومسئوليات حكومات الولايات ، وذلك طبقاً لتفسير التعديل العاشر للدستور الأمريكى ، بالإضافة إلى أن معظم دساتير الولايات المختلفة تتضمن نصوصاً تجعل حكومة الولاية مسؤولة عن إدارة التعليم بها ، دون إشراف أو رقابة من الحكومة الفيدرالية ، أما في ألمانيا فإن الصلاحيات في مجال التعليم موزعة بين الاتحاد والولايات غير أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات ، حيث تتولى حكومات الولايات شئون التعليم بأكمله . وقد يرجع ذلك إلى القوى والعوامل الثقافية التى أثرت على التعليم .

فقد لعبت العوامل الجغرافية دوراً مهماً في تقسيم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا إلى ولايات ومقاطعات متعددة الأمر الذى يصعب معه سيادة النمط المركزي في التعليم . كما لعبت العوامل التاريخية والسياسية دوراً مباشراً في إصباغ ألمانيا بالطابع اللامركزى في التعليم بعد أن كانت تتسم بالطابع

المركزي الشديد قبل الحرب العالمية الثانية وتقسيم ألمانيا بين دول الحلفاء -الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والمملكة المتحدة -فقد كان هناك اتفاق تام بين قوى الاحتلال على ضرورة استبعاد كافة أشكال التعليم النازي والعسكري من المدارس ، وإدخال الأفكار والمبادئ الديمقراطية . كما اتفق على أن يكون نمط إدارة التعليم هو النمط اللامركزي وتشجيع الخليات ، "ومع نهاية الستينات تم التأكيد على مبدأ التعاون الثقافي بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات في إطار النظام الفيدرالي والذي ما يزال سارياً حتى الآن"^(١)، أى أن دول الحلفاء لعبت دوراً كبيراً في تحويل ألمانيا من النمط المركزي إلى النمط اللامركزي في الإدارة والذي استمر حتى الآن .

في حين تختلف مصر عن دولتي المقارنة في هذا الشأن ، إذ تسير إدارة التعليم في مصر وفق مركزية التخطيط وصنع السياسات ولا مركزية التنفيذ والإشراف ، ومعنى ذلك أن إدارة التعليم في مصر تتسم بالجمع بين الجانب المركزي المتمثل في وزارة التربية والتعليم والجانب اللامركزي المتمثل في الإدارة على المستوى الإقليمي والمحلي حيث المديرية التعليمية بالمحافظات والإدارات التعليمية بالمخليات .

وتتشابه دول المقارنة الثلاث من حيث المستويات الإدارية للتعليم حيث المستوى القومي والإقليمي والمحلي . ولكن تختلف مصر عن دولتي المقارنة في مهام تلك المستويات وسلطاتها التعليمية التي تكسبها الطابع الإداري المميز لها .

أما فيما يتعلق بإدارة تعليم المهوبين بدول المقارنة على المستوى القومي :

تشابه كل من مصر وألمانيا في إدارة تعليم المهوبين على المستوى القومي ، ففي مصر يتم إدارة تعليم المهوبين على المستوى القومي من خلال الإدارة العامة للتربية الخاصة بالإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسى في وزارة التربية والتعليم ، أما في ألمانيا فهناك قسم / إدارة المشروعات والبرامج المخصصة للطلاب المهوبين بالمديرية العامة للتعليم العام والتعليم المهني والتدريب وذلك بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية يتولى التخطيط ورسم السياسة العامة لتعليم المهوبين على مستوى الولايات .

ولكن تختلف درجة الإشراف والسيطرة على تعليم المهوبين في هذا المستوى في كل من مصر وألمانيا ، حيث تتولى في مصر وزارة التربية والتعليم مسئولية تعليم المهوبين إدارة وإشرافاً وتخطيطاً وتمويلاً ، بينما في ألمانيا تتوزع السلطات والاختصاصات في إدارة تعليم المهوبين بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات ، وذلك طبقاً لسيادة النمط المركزي في إدارة التعليم المصري وسيادة النمط اللامركزي في إدارة التعليم في ألمانيا .

بينما تختلف الولايات المتحدة الأمريكية في هذا النظام الإداري عن المتبع في مصر فيتسم الطابع التعليمي بالولايات المتحدة باللامركزية الشديدة في الإدارة حيث تعهد مسئولية شؤون التعليم وإدارته إلى السلطات التعليمية المحلية بالولايات ، وبذلك لكل ولاية الحق في تقرير ورسم سياسة التعليم فيها وفقاً لظروفها وحاجاتها ومتطلباتها التنموية المستقبلية ، في حين أنه ليس للحكومة الفيدرالية^(٢) أى سيطرة على شؤون التعليم بصفة عامة وتعليم المهوبين بصفة خاصة ولكن يقتصر دورها في تقديم المساعدات المالية

(1) محمد أحمد ناصف ، مرجع سابق ، ص ص ١٠ - ١١ .

(*) تمثل الحكومة الفيدرالية في وزارة التربية للولايات المتحدة U.S. Department of Education وهي تعتبر الهيئة الفيدرالية المختصة بالتعليم على المستوى القومي .

والمعونات والمنح ومنها ما يوجه لبرامج تعليم الموهوبين والمتفوقين ، وإصدار اللوائح والتعليمات التي تنظم هذه المساعدات والمعونات والمنح على مختلف الولايات .

وتتشابه الولايات المتحدة الأمريكية مع ألمانيا في هذا المستوى حيث النظام اللامركزي في الإدارة ، فعلى الرغم من وجود وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية وهي الهيئة الفيدرالية المختصة بالتعليم على المستوى القومي ، إلا أن حكومات الولايات ممثلة في السلطات التعليمية الإقليمية والمحلية تتولى إدارة شؤون التعليم بأكمله ، في حين يقتصر دور الوزارة في التخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم بصفة عامة ورسم السياسة الخاصة بتعليم الموهوبين على مستوى الولايات الألمانية بصفة خاصة ، ولكن هناك اختلاف في هذا الدور من حيث الدرجة عنه في الولايات المتحدة حيث يقتصر دور وزارة التربية للولايات المتحدة في تقديم المساعدات المالية والمعونات والمنح ومنها ما يوجه إلى برامج تعليم الموهوبين (كما سبق الإشارة إليه) .
وفيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين بدول المقارنة على المستوى الإقليمي :

تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في إدارة تعليم الموهوبين على المستوى الإقليمي ، وذلك من منطلق أن التعليم بصفة عامة سواء في ألمانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية من اختصاصات ومسئوليات حكومات الولايات وذلك طبقاً للدستور الأمريكي ، والقانون الأساسي الألماني ، ودساتير حكومات الولايات في كل من البلدين . ففي الولايات المتحدة الأمريكية يدار التعليم من خلال السلطات التعليمية الإقليمية ، فيوجد بكل ولاية في تنظيمها الإداري الهيئات التالية :

- الهيئة التشريعية للولاية : وهي التي تقوم بسن التشريعات المنظمة لشؤون التعليم بالولاية ورسم السياسة التعليمية لها .

- مجلس الولاية للتعليم : ويعد أعلى سلطة تعليمية في الولاية بعد الهيئة التشريعية ، ويركن إليه تخطيط التعليم في ضوء التشريعات التي تصدرها الهيئة التشريعية ويضم المجلس ما بين خمسة أعضاء إلى خمسة عشر عضواً يتم اختيارهم بالانتخاب ممن لهم اهتمامات بشؤون التعليم .

ويضم هذا المجلس عدة مكاتب فرعية تختص بنوعيات التعليم ومراحلها ، ومنها مكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين **Gifted and Talent Education Board** والذي يختص بالإشراف على برامج الموهوبين والمتفوقين ومتابعتها بمختلف المراحل التعليمية .

- قسم التعليم بالولاية : ويقوم بتنفيذ السياسة التعليمية التي يرسمها مجلس التعليم وهذا القسم يضم إدارة تعليم الموهوبين ، يرأسها مدير تعليم الموهوبين بقسم التعليم بالولاية ، فمثلاً هناك مدير تعليم الموهوبين بقسم التعليم بولاية سوث كارولينا **The Director for Gifted and Talent at South Carolina State Department of Education** ، وبالمثل في باقي الولايات .

كما تعهد شؤون التعليم بألمانيا إلى السلطات التعليمية الإقليمية أيضاً ، والمتمثلة في وزارات التعليم والثقافة والعلوم في كل الولايات ، حيث تعد كل وزارة من هذه الوزارات السلطة المركزية المسئولة عن التعليم على مستوى الولاية ، وتضم كل وزارة إدارات عديدة أهمها الإدارة المركزية على مستوى الولاية ، وإدارة التعليم العام والتعليم المهني والتدريب ، وإدارة التعليم العالی ، وإدارة البيئة والبحوث ، وإدارة التكنولوجيا الجديدة وتكنولوجيا المعلومات .

وإدارة التعليم العام والتعليم المهني والتدريب تضم عدة أقسام أهمها قسم سياسة التعليم بالولاية ، قسم التعليم العام ، وقسم التعليم المهني ، وقسم التخطيط التربوي والبحوث التربوية ، وقسم المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام والذي بدوره يقوم بالإشراف على تعليم الطلاب الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام .

في حين تختلف مصر مع دولتي المقارنة في هذا المستوى الإداري ، حيث إن سلطة المديريات التعليمية بالحافظات ليست كسلطة السلطات التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وإنما تقوم المديريات التعليمية في مصر بتنفيذ السياسات التعليمية والقوانين والقرارات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم ومتابعة تنفيذها بالإدارات الخلية ، فها هي إدارات التربية الخاصة بالمديريات التعليمية بمختلف المحافظات تقوم بتنفيذ السياسة التعليمية المرسومة من الإدارة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم ، ولا توجد إدارة خاصة للموهوبين على مستوى المديرية التعليمية .

وفيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين على المستوى المحلي بدول المقارنة الثلاث .

تختلف مصر عن دولتي المقارنة في هذا المستوى في حين تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فيه ، ففي مصر لم تشر القوانين والقرارات الوزارية بأن هناك إدارات محلية للتربية الخاصة ضمن الإدارات التعليمية بالمدين المختلفة ، فمدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية تتبع وزارة التربية والتعليم مباشرة بدلاً من أن كانت في الماضي تخضع لإدارة شرق القاهرة التعليمية ، ومدارس الموهوبين رياضياً تتبع وزارة الشباب في النواحي الرياضية والإدارية والمالية ، بينما تتبع وزارة التربية والتعليم من الناحية التعليمية . ومدارس الموهوبين فنياً تخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة ، هذا بالإضافة إلى أن فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية تخضع لإدارة المدرسة الموجودة بها ، أي ينطبق على فصول المتفوقين كل ما ينطبق على الفصول العادية بالمدارس الثانوية .

في حين يعد هذا المستوى مهماً جداً ففي الولايات المتحدة يعهد إلى المجلس التعليمي المحلي شؤون التعليم وإدارته بصفة عامة على مستوى المدن والقرى المحلية ، حيث يعد هذا المجلس ممثلاً للولاية في إدارة التعليم وأعضاء هذا المجلس منتخبون وسلطاتهم واسعة ، فهم الذين يقومون بتعيين المدير العام للمجلس التعليمي المحلي وكذلك تعيين المدرسين والإداريين ، ويقوم هذا المجلس بتنفيذ السياسة التعليمية الخاصة بالولاية ، ويعمل على متابعة وتقييم تنفيذ تلك السياسة بالمدارس ، علاوة على الإشراف والمتابعة لجميع مدارس الموهوبين والمتفوقين على مستوى الولاية .

أما في ألمانيا فيعهد إلى السلطات التعليمية الخلية **Schulamter** الإشراف على التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك على المستوى المحلي في بعض الولايات . وفي البعض الآخر تدار المدارس الحكومية العامة ومدارس الموهوبين عن طريق الخليات والمقاطعات نظراً لمسئوليتها نحو بناء المدارس وإدارة وتنظيم شؤونها ، وفي بعض ثالث من الولايات تتولى سلطات الولايات بصفة عامة مسؤولية المدارس التي تخرج عن نطاق سيطرة الخليات والتي تتمتع بأهمية كبرى مثل بعض المدارس المهنية ، ومدارس الموهوبين .

وبصفة عامة تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية في إدارة تعليم الموهوبين من حيث النمط الإداري المتبع في كل منهما ، حيث يميل كل منهما إلى الأخذ بالطابع اللامركزي في إدارة تعليم الموهوبين ، ولكن في الولايات المتحدة الأمريكية يكون نمط الإدارة شديد اللامركزية. حيث إن تعليم

الموهوبين تنفرد به حكومات الولايات المختلفة في حين يخضع تعليم الموهوبين في ألمانيا إلى إشراف الدولة ، غير أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات والمسئوليات ، حيث تقوم وزارات التعليم والشئون الثقافية والعلوم في الولايات بالإشراف على تعليم الموهوبين من خلال قسم برعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهني والتدريب ، كما يتم الإشراف على تعليم الموهوبين على المستوى القومي من خلال قسم المشروعات والبرامج الخاصة للطلاب الموهوبين بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية ، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فلا تقوم وزارة التربية للولايات المتحدة بالإشراف على تعليم الموهوبين إلا في حدود تقديم المساعدات المالية والمنح الدراسية للطلاب . بينما تميل مصر للأخذ بالطابع المركزي في إدارة تعليم الموهوبين ، حيث لم توجد إدارة خاصة منفصلة لتعليم الموهوبين . بل هناك إدارة عامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم تتولى الإشراف على تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها تعليم الموهوبين ، ويعد هذا الاختلاف بين مصر وكل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية هو أساس تقدم دولتي المقارنة عن مصر .

أما فيما يتعلق بتمويل تعليم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث

فيعد تمويل التعليم مدخلاً بالغ الأهمية من مدخلات أى نظام تعليمي ، حيث يرتبط تمويل التعليم في أى دولة بعدة أمور أهمها فلسفة الدولة وسياستها واقتصادها وإمكاناتها المالية ، ومدى إيمانها بتعليم الموهوبين باعتباره أساس تقدم المجتمع وتطوره ، كما أن حجم التمويل ومصادره يتوقف على البناء الاقتصادي الذي قد يكون دافعاً لمزيد من الاهتمام بالتعليم . فالدولة ذات الاقتصاد القوي المتين تستطيع وبقوة الإنفاق على التعليم وسد حاجاته ومتطلباته لنجاح النظام التعليمي ، ولما لاشك فيه أن تعليم الموهوبين في أى مجتمع جزء من النظام التعليمي لذلك المجتمع .

• تتشابه الدول أو تختلف فيما بينها من حيث مصادر التمويل ما يمكن أن توفره تلك المصادر من خدمات تعليمية ، واتفاقاً مع هذا الأمر يتضح الآتي :

تشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من حيث مصادر تمويل التعليم بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، حيث تعتمد كلتا الدولتين على المصادر التالية : الحكومة الفيدرالية ، وحكومات الولايات ، والسلطات والحكومات المحلية ، والقطاع الخاص ، والمنظمات غير الحكومية ، والمساهمات والتبرعات ، والقروض والمنح والمساعدات الطلابية .

وبهذا تختلف دولتا المقارنة مع مصر في هذا الشأن ، إذ يعتمد تمويل التعليم في مصر على مصدر أساسي وهو الدولة ، حيث تتولى الدولة عملية التمويل والإنفاق على التعليم بالكامل ، بالإضافة إلى المنح والمساعدات الدولية التي تقدمها المؤسسات الدولية في إطار التعاون الدولي مثل المساعدات المقدمة من الوكالة الأمريكية للتنمية الوطنية ، وكذلك مساهمات كل من فرنسا والمملكة المتحدة في تمويل بعض المشروعات التعليمية لتطوير التعليم ، بالإضافة إلى القروض المقدمة من البنك الدولي والبنك الأفريقي للتنمية .

• وفيما يتعلق بتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في دور الحكومة الفيدرالية في تمويل تعليم الموهوبين بالدولتين ، وإن اختلفت في نسب المساعدات المالية التي تقدمها كل منهما .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية يتم تمويل بعض البرامج الخاصة بالموهوبين من خلال الحكومة الفيدرالية ، حيث يخصص القسم الفيدرالى للتعليم جزءاً من ميزانيته للإنفاق على برامج تعليم الموهوبين ، وكذلك تقديم بعض المساعدات المالية لبعض الولايات الفقيرة حتى تتمكن من تعليم الأطفال الموهوبين ، وخاصة الذين ليس لديهم القدرة على الإنفاق فى تعليمهم ودراساتهم التى تنمى قدراتهم وتلبى حاجاتهم ومتطلباتهم .

أما فى ألمانيا فإن الجزء الأكبر من تمويل تعليم الموهوبين يقدم من خلال الحكومة الفيدرالية ممثلة فى وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية ، والتى تقوم بتمويل البرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، ووضع القواعد واللوائح الخاصة بالمنح الدراسية ، والمساعدات المالية الشهرية والسنوية للطلاب الموهوبين وتوزيعها لمن يستحقها ، أما الجزء الباقى فيقدم من خلال حكومات الولايات **Länder** والسلطات المحلية **Local Authorities** ، علاوة على التمويل الأهلى .

وبذلك تسهم الحكومة الفيدرالية فى ألمانيا فى تمويل برامج الموهوبين بنسبة أكبر مما تسهم به الحكومة الفيدرالية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ويُرجع الباحث ذلك إلى طبيعة النمط الإدارى الأمريكى المتبع، حيث النمط اللامركزى فى الإدارة الشديد الذى تتميز به الولايات المتحدة ، حيث أكد الدستور على أن شئون التعليم وإدارته وتمويله من اختصاص الولايات والحكومات المحلية ، ومن ثم فإنه يقع العبء الأكبر من التمويل على كاهل الحكومات المحلية وحكومات الولايات ، ولعل العوامل السياسية والتاريخية أرسى هذه القواعد لضمان استقلال الولايات عن بعضها ، والخوف من تدخل الحكومة الفيدرالية فى شئون التعليم بالولايات فيتحول معه تغيير النمط الإدارى حيث المركزية الشديدة والحكم الديكتاتورى المستبد الذى قامت من أجله الحرب الأهلية للاستقلال عند بداية تكوين الولايات المتحدة . ومنذ تلك الجذور التاريخية حرصت كل ولاية على استقلالها وتحملها لشئون التعليم بما من حيث الإدارة والإشراف والتمويل رغبة منها فى عدم تدخل الحكومة الفيدرالية فى شئونها الداخلية ، إلا أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتعليم الموهوبين على مستوى الولايات وانطلاقاً من مبدأ ديمقراطية التعليم ، وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الولايات وبعضها التى نص عليها الدستور ، وإيماناً بأن تقدم المجتمع الأمريكى وتطوره لا بد أن يعتمد على قدرات وطاقت أبنائه الموهوبين ، تقوم الحكومة الفيدرالية ممثلة فى وزارة التعليم بالولايات المتحدة **U.S. Department of Education** بهذه الأدوار فى دعم الموهوبين فى مختلف الولايات المختلفة .

• كما تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى دور حكومات الولايات والسلطات المحلية فى تمويل تعليم الموهوبين بالدولتين وإن اختلفت فى نسب المساعدات المالية التى تقدمها هذه الحكومات وتلك السلطات المحلية فى الدولتين .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية تحدد مجالس التعليم بكل ولاية تمويل البرامج تعليم الموهوبين من خلال الميزانية المخصصة بإدارة / مكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين للإنفاق على هذه البرامج ، بالإضافة إلى السلطات المحلية بالولاية التى تستقطع جزءاً من ميزانيتها الخاصة للمساهمة فى تمويل هذه البرامج أيضاً .

أما فى ألمانيا فتقوم وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم فى كل ولاية بتمويل تعليم الموهوبين من خلال الميزانية المخصصة لقسم رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتدريب ، وجدير بالذكر ، أن نسبة مساهمة الحكومات المختلفة وحكومات الولايات فى الولايات

المتحدة الأمريكية أكبر من مساهمة الحكومات المحلية وحكومات الولايات في ألمانيا ، ويرجع ذلك إلى السبب الرئيسي في تأكيد الدستور الأمريكي على أن شئون التعليم وإدارته وتمويله من اختصاص الولايات والحكومات المحلية ، مما يجعل النصيب الأكبر في تمويل التعليم بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة يكون من خلال حكومات الولايات والحكومات المحلية ، بينما في ألمانيا فإن الصلاحيات موزعة بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات المختلفة المحلية إلا أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الإشراف والتمويل ، بمعنى أن مصادر التمويل موزعة بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات وكذلك السلطات المحلية .

- وتتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في التمويل الأهلئ لتعليم الموهوبين في كل من البلدين والذي يقوم من خلال الأفراد ، والهيئات ، والمنظمات ، والشركات الخاصة ، ويتم استخدام هذه الأموال الإضافية في تمويل بعض البرامج الخاصة للطلاب الموهوبين في الولايات المختلفة . كما تتشابه كل من الدولتين أيضاً في تقديم القروض والمنح الدراسية والإعانات الطلابية كمصدر من مصادر تمويل تعليم الموهوبين والتي تقدمها الحكومات الإقليمية والفيدرالية بمساعدة الطلاب غير القادرين على مواصلة تعليمهم بسبب انخفاض مستواهم الاقتصادي ، بالإضافة إلى بعض التبرعات التي يتم الحصول عليها من الجمعيات والهيئات الخيرية وتخصص كلها للإنفاق على تعليم الموهوبين بكل من البلدين .

- في حين تختلف جمهورية مصر العربية عن دولتي المقارنة في تمويل تعليم الموهوبين ، حيث تقوم الدولة بتحمل أعباء التمويل ، حيث تخصص من الموازنة العامة للدولة ميزانية وزارة التربية والتعليم التي تقوم بتمويل تعليم الموهوبين أكاديمياً ، فمثلاً تتبع مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية وزارة التربية والتعليم إشرافاً وتمويلأ ، ومعنى ذلك أن تمويل هذه المدرسة يكون من خلال الوزارة ، أما تمويل فصول المتفوقين يدخل ضمن إطار الميزانية العامة للمدرسة التي تحتوي هذه الفصول ، أما في تمويل مدارس الموهوبين رياضياً فتشترك وزارة التربية والتعليم مع وزارة الشباب ، بينما تشترك وزارة التربية والتعليم مع وزارة الثقافة في تمويل تعليم الموهوبين فنياً ويمكن تحديد مصادر تمويل تعليم الموهوبين في مصر من خلال اشتراك سنوي للموهوبين القادرين ، موارد مالية خاصة من وزارة التربية والتعليم ، الهيئات والجمعيات الخيرية ، بالإضافة إلى التبرعات والمساهمات الخاصة من رجال الأعمال والقادرين .

ويرجع الباحث تشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من حيث مصادر تمويل التعليم بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، في حين اختلافهما مع مصر في هذا الشأن إلى سبب رئيسي وهو العوامل الاقتصادية

ففى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث توفير الموارد الطبيعية والبشرية والتكنولوجية المتطورة ، الأمر الذي ترتب عليه قوة الاقتصاد الأمريكي. ولذلك تتمتع الولايات المتحدة بمكانة اقتصادية قوية ، حيث إنها تنفق الكثير من الأموال على التعليم ، وتهتم بإنشاء البرامج الخاصة بتربية الموهوبين، كما توجه اهتماماً كبيراً إلى البحث العلمى بعامة والبحث في مجال الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك لمواجهة التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل في شتى المجالات.

ومن جهة أخرى يتم تمويل بعض البرامج الخاصة بالموهوبين من خلال الحكومة الفيدرالية ، حيث يخصص القسم الفيدرالي للتعليم جزءاً من ميزانيته للإنفاق على برامج تعليم الموهوبين ، وكذلك تقديم بعض المساعدات المالية لبعض الولايات الفقيرة حتى تتمكن من تعليم الأطفال الموهوبين .

بالإضافة إلى أن مجالس التعليم بكل ولاية تحدد تمويل برامج تعليم الموهوبين من خلال الميزانية المخصصة بإدارة / مكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين للإنفاق على هذه البرامج ، بالإضافة إلى السلطات المحلية بالولاية التي تستقطع جزءاً من ميزانيتها الخاصة للمساهمة في تمويل هذه البرامج أيضاً .

أما ألمانيا فإن المستوى الاقتصادي المرتفع جعلها ترصد مبالغ كبيرة من الأموال في مجال التعليم وتزداد من عام إلى آخر، حيث تعدد مصادر التعليم، فهناك تمويل حكومي للتعليم يتمثل الميزانية المخصصة للتعليم من خلال الجهات الحكومية الثلاثة-الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات، والسلطات المحلية- وكذلك تمويل أهلي من خلال الآباء والأثرياء ورجال الأعمال، وكذلك بعض الهيئات والشركات والمنظمات غير الحكومية. ولا شك أن هذا يعكس على تمويل تعليم الموهوبين المتمثل في توفير التمويل الكافي للبرامج والمشروعات الخاصة بتعليم الموهوبين على مختلف المراحل التعليمية المختلفة.

بينما في جمهورية مصر العربية يعاني الاقتصاد المصري في الوقت الحالي من ضعف يكاد يصل إلى مرحلة الأزمة ، وهذا يعكس على تمويل التعليم في مصر بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك لأن تمويل التعليم يعتمد اعتماداً أساسياً على مصدر أساسي وهو الدولة ، حيث تتولى الدولة عملية التمويل والإنفاق على التعليم بالكامل ، بالإضافة إلى المنح والمساعدات الدولية ، الأمر الذي يعكس على تعليم الموهوبين وتمويل برامجهم الخاصة .

ويرى الباحث ضرورة مضاعفة الميزانية الخاصة بتعليم الموهوبين ، وتمويل البرامج والمشروعات الخاصة بالموهوبين والمتفوقين وتقديم المساعدات المالية للطلاب بما يساعدهم على الالتحاق بنوع التعليم الذي يلبي حاجاتهم ورغباتهم وينمي قدراتهم ومواهبهم ، وبما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري الاقتصادية ، أسوة بما هو حادث في الدول المتقدمة وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وذلك من منطلق أن أهداف تعليم وتربية الموهوبين في المجتمع المصري لا يمكن تحقيقها وبلوغ غايتها المرجوة إلا بعد توفير الدعم المالي المناسب والتمويل الكافي لتعليم الموهوبين في المجتمع المصري ، باعتبار أن استثمار الطاقات البشرية يعد أفضل استثمار لتحقيق الغايات المرجوة لصالح تقدم المجتمع وتطوره .

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين في الدول الثلاث :

تقوم المدرسة بالدور الأكبر في تربية الطلاب الموهوبين ، من حيث اكتشافهم وتعليمهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة ، وذلك من منطلق أن المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تتولى تعليم الطفل وتنشئته سواء العادي أو الموهوب . ولكي تقوم المدرسة بتلبية احتياجات الموهوبين من الطلاب وتنمية قدراتهم بشكل مقبول ، يشترط توافر البيئة التربوية المناسبة التي تتحدى قدراتهم والمعلم الكفء القادر على التعامل معهم ، إضافة إلى وجود المناهج التي تتحدى قدراتهم وتستثير اهتمامهم ، وتراعى ميولهم .

- ويمكن تحديد دور المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين فيما يلي: ^(١)
- هيئة الجو المناسب لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم نفسياً واجتماعياً .
 - صقل وتنمية المواهب لدى التلاميذ وتوجيهها التوجيه الصحيح .
 - إسراع المناهج وتقديم البرامج والأنشطة الإضافية ذات المستوى الرفيع وبما يتناسب مع حاجات ومتطلبات الموهوبين .
 - توفير المراجع المتخصصة والبحوث العلمية الكافية في العلوم والآداب والفنون من أجل اطلاع الموهوبين عليها .
 - توفير الحرية للموهوبين للاكتشاف والتجريب .
 - استخدام طرق تدريس تشجع الاستكشاف والبحث وحل المشكلات وعمل المشروعات وتنمية الابتكار ، بالإضافة إلى العصف الذهني .
 - عمل سجلات مدرسية مجمعة خاصة بالموهوبين تحتوي على كل البيانات والمعلومات اللازمة لرعايتهم .
 - تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تناسب مع كل فئة موهوبة لتنمية هذا الجانب من التميز .
 - تشكيل مجلس إدارة بالمدرسة للإشراف على تعليم الموهوبين ومتابعتهم .
 - تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية وشرفية .
 - التعاون مع المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى لرعاية الطلاب الموهوبين ومتابعتهم مثل الأسرة والمنظمات والجمعيات الأهلية والحكومية ومراكز تنمية الموهبة والنوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية والمؤسسات الفنية .
 - ولكي تقوم المدرسة بهذه الأدوار في تربية الطلاب الموهوبين على أكمل وجه ، يشترط وجود المناخ المناسب بالمدرسة والذي يتسم بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام ، لأن ذلك يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم .
- وفي ضوء ما سبق تتفق الدول أو تختلف في قيام المدرسة بهذه الأدوار ، ومدى ما يتوافر لها من عوامل مساعدة في تحقيق هذه الأدوار .
- تتفق الدول الثلاث على أن من أبرز مسئوليات المدرسة بصفة عامة ، التعرف على الطلاب الموهوبين والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم الخاصة في وقت مبكر ، ومساعدتهم على النمو الشامل من جميع النواحي ، وحفز دافعيتهم للحصول على الكفاية القصوى لقدراتهم ومواهبهم ، في حين تقوم المدرسة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا بعدة إجراءات للقيام بالمسئوليات سألقة الذكر ، وأهم هذه الإجراءات ما يلي :
- استخدام أدوات وأساليب علمية مقننة في الكشف عن الموهوبين .
 - توفير برامج تربوية تتحدى قدرات ومواهب الطلاب في المواقف التعليمية المختلفة .
 - هيئة الظروف الملائمة لإشباع حاجات الموهوب ، من خلال تخطيط مناهج وبرامج مناسبة لقدراته واستعداداته .

- العمل على إكساب الطلاب الموهوبين مهارات التعلم والتفكير الذاتى ، وتنمية مهارات البحث والاتصال للارتقاء بأدائهم وإنتاجيتهم .

كما تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في إطار الإمكانيات المتوفرة للمدرسة سواء الإمكانيات البشرية أو المادية ، فمن ناحية الإمكانيات البشرية هناك معلمون قدراتهم عالية وحماستهم كبير ، ومعدون إعداداً جيداً للتعامل مع الموهوبين وهم يعملون في ظروف وبيئة تعليمية تتيح لهم ممارسة التدريس بأسلوب جيد وطريقة ناجحة بالإضافة إلى رجال الإدارة المدرسية والعاملين والإخصائيين والمشرفين التربويين ، أما الإمكانيات المادية فهي تتحدد في المباني الملائمة والتجهيزات المناسبة ، والأجهزة والمعدات والوسائل والأدوات التعليمية اللازمة في العملية التعليمية ، إضافة إلى الموارد المالية والتمويلية اللازمة للبرامج والمشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين سواء داخل المدرسة أو خارجها . بينما هناك اختلاف بين مصر ودولتى المقارنة في إطار الإمكانيات المتوفرة للمدرسة يرجع إلى فارق الإمكانيات والتقدم وزيادة التمويل اللازم وفلسفة تعليم الموهوبين في دولتى المقارنة عنه في مصر .

وبذلك تقوم المدرسة في ضوء الإمكانيات المتوفرة لهم في كل من دولتى المقارنة بتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم المختلفة في مجالات العلوم والرياضيات ، واللغات ، والفنون ، والثقافة ، والموسيقى ، وغيرها .

تشابه دولتا المقارنة في قيام بعض المدارس بفتح فصولها الدراسية وخاصة في فترة الصيف والإجازات لاكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم ، وتقدم هذه المدارس برامج صيفية لإشباع حاجات ومتطلبات الموهوبين للاستزادة من المعارف ، كما تشترك الجامعات في هذه البرامج ، ويتم تقييم أداء الموهوبين في نهاية البرنامج ليحصل كل موهوب أعلى الدرجات على شهادة تخول له الالتحاق بفصول الموهوبين في المدارس ، ومن أشهر هذه البرامج ذلك البرنامج الذى تقدمه جامعة جون هوبكنز للبرامج الأكاديمية بولاية نيوجيرسى الأمريكية^(١) ، وجامعة هامبورج بولاية هامبورج الألمانية وكذلك جامعة ميونخ بمدينة ميونخ الألمانية.^(٢)

في حين تختلف مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، حيث تقدم المدارس في مصر برامج صيفية ، لكنها خاصة ببعض الأنشطة البعيدة عن مجال التفوق الدراسى وتنمية القدرات والمواهب المختلفة ، فالمكتبة تفتح أبوابها لاشتراكها في مهرجان القراءة للجميع ، والملاعب تنهياً للمباريات الرياضية ، ولم يفكر المسئولون في مصر في عقد دورات صيفية لإثراء الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، تحتوى على كتابة البحوث وإجراء التجارب وزيارة المتاحف وغير ذلك ، كما لا تشترك الجامعات مع المدارس في مصر في تقديم برامج خاصة للطلاب الموهوبين كما هو حادث في دولتى المقارنة .

وفي ضوء ما سبق ، يعلل الباحث نجاح المدارس في دولتى المقارنة في مجال المهبة والتفوق وفقاً للأسباب التالية :

- وجود أهداف تعليمية محددة تحديداً تاماً .
- وجود قيادة تعليمية واعية ومدركة وفعالة .

(1) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازى أحمد ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥ .

(2) مقابلة للباحث مع أ. د/ ويلفرد بروبست Prof Dr. Wilfred Probst

- وجود نظام إدارى بهذه المدارس مرن .
- إتاحة الفرص للمعلمين لتبادل الأفكار والآراء والتفاعل معها .
- وجود التزام داخل هذه المدارس سواء من الطلاب أو المعلمين ، أو الإداريين ، أو من الإدارة من الحضور صباحاً حتى الانصراف بعد نهاية اليوم الدراسي .
- وجود مستوى راق من المشاركة والإنجاز .
- توافر الإمكانيات المادية المتاحة مع الالتزام بمبادئ الاستخدام الأمثل لها .

ومن جهة أخرى ، تتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في أن هناك مجموعة من الاتحادات والمنظمات والجمعيات تساعد المدرسة في القيام بدورها في تعليم الطلاب الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، حيث تقدم هذه الاتحادات والجمعيات والمنظمات خدمات متنوعة للطلاب الموهوبين مثل المنح الدراسية والمساعدات المالية وكذلك تقديم برامج تعليمية للموهوبين وأهمها البرامج الإثرائية ، علاوة على القيام بالإرشاد والتوجيه الفردي لكل الطلاب الموهوبين في كافة المسائل العلمية والشخصية والثقافية والمهنية ، وبالإضافة إلى هذه الاتحادات والمنظمات والجمعيات هناك مراكز لتنمية الموهبة تابعة للجامعات تساعد المدرسة أيضاً في القيام بدورها على أكمل وجه ممكن .

في الولايات المتحدة الأمريكية هناك العديد من المنظمات والاتحادات والجمعيات التي تساعد المدارس في القيام بأدوارها في تربية الموهوبين ومن أهمها ما يلي :

- اتحاد أوهايو للأطفال الموهوبين Ohio Association for Gifted
- اتحاد كاليفورنيا للأطفال الموهوبين California Association for Gifted
- الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين National Association for Gifted Children
- الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين The American Association for the Gifted Children (AAGC).
- جمعية الطفل الموهوب Gifted Child Society

بالإضافة إلى العديد من المركز التابعة للجامعات ، منها مثلاً :

- مركز الشباب بجامعة هوبكنز .
- مركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن .
- مركز تعليم الموهوبين وتنمية الموهبة بجامعة كونيكتيكت .
- وبالمثل في ألمانيا هناك العديد من المنظمات والجمعيات والتي من أهمها ما يلي :
- المنظمة الألمانية العامة للمنح الدراسية .
- منظمة هانز سيدل للمنح الدراسية .
- منظمة فريدريك إيرت للمنح الدراسية .
- منظمة رينبو للمنح الدراسية .
- منظمة فريدريك نيومان للمنح الدراسية .
- المنظمة البروتستانتية للمنح الدراسية .

The Hochbegabten Förderung e.v
(DGfhk)

جمعية تشجيع الموهبة
الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين

بالإضافة إلى العديد من مراكز تنمية الموهبة التابعة لجامعات هامبورج Hamburg وتوبينجن Tübingen ، وميونخ Munich وغيرها .

بينما تختلف مصر مع دولتي المقارنة في وجود تلك المنظمات والجمعيات والاتحادات ومراكز تنمية المهوبة التابعة للجامعات ، حيث لا يوجد في مصر منظمات أو جمعيات أو اتحادات تختص برعاية المهوبة وتنميتها مع المدرسة ، إنما يوجد هناك المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم ، كما أنه-منذ وقت قريب- تم إنشاء أندية العلوم والمخترع الصغير، والمسابقات العلمية والإبداعية في الفن والأدب ، كما لا توجد مراكز لتنمية المهوبة وتابعة للجامعات المصرية ، ويرجع إلى قلة الدعم المالى المخصص لتعليم المهوبين في مصر ، وفلسفة تعليم المهوبين في مصر ، والظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية وأثرها على التعليم المصرى بصفة عامة وتعليم المهوبين بصفة خاصة . حيث ضعف الميزانية الخاصة بالتعليم وخاصة البرامج والمشروعات المخصصة للطلاب المهوبين بالرغم من أن ميزانية التعليم في عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ قد تصل إلى ٢٣ مليار جنيه مصرى وبالرغم من زيادة هذه الميزانية إلا أن الأجور تستنزف نصيب الأسد من الميزانية ولا يتبقى لخدمة العملية التعليمية غير الجزء اليسير الذى يصعب معه تحقيق الأهداف ، وكذلك الاهتمام الشكلي بتعليم المهوبين من خلال سن القوانين والتشريعات ولكن على أرض الواقع هناك اهتمام قليل بتعليم المهوبين إذا قورن بالاهتمام في البلاد المتقدمة .

وبصفة عامة يرجع الباحث أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين أنظمة تربية الطلاب المهوبين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية إلى العديد من القوى والعوامل الثقافية المتمثلة في القوى والعوامل التاريخية ، والقوى والعوامل الجغرافية ، والقوى والعوامل السياسية ، والقوى والعوامل الاقتصادية ، والقوى والعوامل الاجتماعية ، ويمكن عرض هذه القوى والعوامل كما يلي :

١- القوى والعوامل التاريخية :

يعود التشابه في الاهتمام الكبير بتعليم المهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا إلى القوى والعوامل التاريخية .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية هناك تأثير كبير للعوامل التاريخية في نظام تعليم المهوبين وتقديم أفضل سبل الرعاية لهم، فقد كان نتيجة لزيادة التسابق الأمريكى والسوفيتي في جميع المجالات وخاصة مجال الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية وذلك بعد أن سارع الاتحاد السوفيتي سابقاً- روسيا الاتحادية حالياً- بإطلاق أول قمر صناعي سبوتنك للفضاء، الأمر الذى جعل الولايات المتحدة أن تعيد النظر في برامجها التعليمية وخاصة المناهج من ناحية، والتزامها بالتفوق وتنمية المواهب من ناحية أخرى. الأمر الذى أدى إلى زيادة الاهتمام بتربية المهوبين وتعليمهم، وتقديم أفضل البرامج الخاصة لهم، حسب المهوبة التي يتميز بها كل منهم، وذلك من منطلق أن تفوق الفرد أساس تفوق المجتمع وتميزه.

أما في ألمانيا فإن للعوامل التاريخية تأثيرها الكبير على نظام تعليم المهوبين ، حيث استطاعت ألمانيا- بفضل نظامها التعليمى الذى يتيح لكل فرد تنمية قدراته ومواهبه في مختلف المراحل التعليمية- أن تحدد لنفسها مكاناً بين أكثر دول العالم تقدماً، بالرغم مما خاضته البلاد من حروب سواء داخلية أو خارجية، دمرت اقتصادها وكسرت جيوشها، واحتلالها من قبل دول الحلفاء إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت الحالى ترشح توقعات المستقبل ألمانيا لاحتلال موقع الدول المرموقة التي تحدد نمو التقدم بنجاح وذلك يرجع إلى اهتمامها الكبير بتعليم المهوبين وتنمية قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة.

بينما في جمهورية مصر العربية فقد جعلت الظروف التاريخية من مصر أول دولة عربية اهتمت بتربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين وتنمية قدراتهم . فهي أول دولة أنشأت مدارس خاصة للموهوبين والمتفوقين ، وهي مدارس ثانوية تضم الطلاب الأوائل في امتحان الشهادة الإعدادية العامة ، كما خصصت فصلاً معيناً للطلاب الموهوبين والمتفوقين في بعض المدارس الثانوية ، ورصدت جوائز مالية وشهادات تقديرية لأوائل الطلاب في امتحانات الشهادات العامة بالمراحل التعليمية . مع العلم أن اهتمام مصر بتعليم الموهوبين يكون دائماً في ضوء إمكاناتها المادية والبشرية التي أوجدتها الظروف التاريخية .

ففى الفترات التاريخية المختلفة بداية من فترة حكم محمد على وخلفائه ، ثم الفترة الطويلة التي عاشتها مصر تحت السيطرة الاستعمارية ، وفترة ما قبل الثورة والتي لعبت فيها الحركة الوطنية دورها في مناهضة الاستعمار والقضاء على خططه وأساليه المدمرة ، ومنذ قيام الثورة حتى الآن ، وما شهدته المجتمع المصرى من تغيرات عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية ، كان لها أثرها على التعليم المصرى الذى شهد تغيرات جذرية في أهدافه وسياسته وتنظيمه ، الأمر الذى انعكس على الاهتمام بتعليم الموهوبين ورعايتهم في مصر .

٢- القوى والعوامل الجغرافية :

وبالمثل كان للقوى والعوامل الجغرافية تأثيرها في نظام تربية الطلاب الموهوبين لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية هناك تأثير واضح للقوى والعوامل الجغرافية على النظام التعليمى الأمريكى بوجه عام ، ونظام تعليم الموهوبين بوجه خاص، إذ أن لكل ولاية ظروفها وإمكاناتها، فهناك الولايات الغنية التي تهتم بتربية الموهوبين وتوفير برامج تعليمهم وتمولها. وهذه الولايات تهتم بالموهوبين أكثر من الولايات الفقيرة التي لا تستطيع تمويل برامج الموهوبين وتهتم بهم في حدود إمكاناتها، إذ أنه طبقاً للتعديل العاشر من الدستور الأمريكى، فإن مسؤولية التعليم هي مسؤولية حكومات الولايات وعليه فلكل ولاية اهتمامها الخاص بالتعليم منها بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة . كما أن تنوع الظروف الجغرافية في الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى تنوع الاهتمامات والتنافس الداخلى لتشجيع المواهب وتنمية القدرات وجذب المتفوقين والموهوبين ورعايتهم .

أما في ألمانيا ، فإن الظروف الجغرافية جعلت من ألمانيا دولة فيدرالية تقوم على مبدأ التعاون الثقافى بين كل من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات في إطار النظام الفيدرالى ، والذى ما يزال سارياً حتى الآن، الأمر الذى جعل النظام التعليمى الألمانى يقوم على أساس المبدأ الفيدرالى، بمعنى أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من هذه الإصلاحات. حيث تتولى الحكومة الفيدرالية مسؤولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، بينما تتولى حكومات الولايات إدارة شئون التعليم بأكمله طبقاً للقانون الأساسى ودرساتير الولايات المختلفة.

وبالتالى، فإن تعليم الموهوبين في ألمانيا يخضع لإشراف الدولة غير أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين هناك ، ومعنى ذلك أن حكومة كل ولاية ألمانية تتولى مسؤولية الإشراف على تعليم الموهوبين بكل ولاية في ضوء تخطيط ورسم السياسة العامة لتعليم الموهوبين من قبل الحكومة الفيدرالية .

بينما في جمهورية مصر العربية انعكست الظروف الجغرافية على النظام التعليمي في مصر بصفة عامة ونظام تعليم الموهوبين والمتفوقين بصفة خاصة ، حيث نجد أنه لامتداد مساحة الأراضي المصرية ، وتنوع طبيعتها الجغرافية ، واختلاف إمكانياتها المادية والبشرية ، أثره الواضح على نظام تربية الطلاب الموهوبين والمتفوقين ، حيث تقتضى ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أن يصل التعليم لمختلف فئات الشعب ، وفي كل الأعمار والمستويات .

وفي ضوء اهتمام المجتمع المصرى بتربية الموهوبين أكاديمياً ، فقد تم إنشاء مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس وكذلك إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية بمختلف محافظات الجمهورية بموجب القرار الوزارى ١٤ لسنة ١٩٨٨ م . وقد كان اختيار مدينة القاهرة لتكون مقراً لمدرسة المتفوقين أمراً تحكمت فيه إلى حد كبير الظروف الجغرافية ، وذلك باعتبار أن مدينة القاهرة تقع وسط لجمهورية وهى العاصمة ، كما تتوفر بها كافة الإمكانيات المادية والبشرية والتعليمية ، فضلاً عن سهولة مختلف وسائل الاتصال بها .

كما كان لإنشاء الفصول الخاصة بالمتفوقين فى المدارس العامة فى مختلف المحافظات ، وذلك لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص من ناحية ، ولتباعد المسافات بين المحافظات والعاصمة من ناحية ثانية ، وقلة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة من ناحية ثالثة . وهذا يرجع إلى تأثير العوامل الجغرافية فى نظام تربية الموهوبين فى مصر ورعايتهم وتعليمهم ، وبالمثل فقد كان للظروف والعوامل الجغرافية تأثير فى تعليم الموهوبين فى رياضياً .

٣- القوى والعوامل السياسية :

لقد كان للقوى والعوامل السياسية تأثير فى نظم تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث ، الأمر الذى أدى إلى تقدم وتطور نظام تعليم الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وسعى جمهورية مصر العربية للاستفادة من التقدم والتطور الحادث فى تلك الدولتين فى تطوير نظامها التعليمى الخاص بالموهوبين .

فالولايات المتحدة الأمريكية تتميز بالديمقراطية فى سياستها التعليمية ولا تتبع السلطة فيها من الحكومة وحدها، بل تتبع من الشعب ومن مشاركته فيها، ومن الطبيعى أن ينعكس ذلك على نظم التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة ، ومن جهة أخرى تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الأساليب والبرامج المستطورة فى تربية الموهوبين وإعداد معلمهم، باعتبارها رائدة التجارب العالمية فى مجال تربية الموهوبين ، فمنذ منتصف الخمسينات بدأ الاهتمام الحقيقى بتربية الموهوبين وكان ذلك لاشتداد المنافسة بينها وبين الاتحاد السوفيتى فى تحقيق الريادة الدولية، ثم فى بداية الثمانينات زاد الاهتمام بتربية الموهوبين نتيجة لدخول اليابان المنافسة الاقتصادية ، أما منذ بداية التسعينات فقد دعا الرئيس الأمريكى جورج بوش الأب إلى طرح مشروع التعليم القومى وجعله مشروعاً قومياً، وهذا المشروع عمل على تقدم التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة.

أما العوامل السياسية فى ألمانيا فلها تأثير كبير فى نظام تعليم الموهوبين ، حيث يؤثر النظام السياسى فى النظام التعليمى من خلال سيادة المبادئ الفيدرالية فى كل منهما، الأمر الذى ينعكس على نظام تعليم الموهوبين ، حيث تميل ألمانيا إلى الأخذ بالطابع اللامركزى فى نظام تعليم الطلاب الموهوبين. فعلى المستوى الفيدرالى يوجد قسم خاص لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بالمديرية العامة للتعليم والتعليم المهنى والتدريب بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية وهذا القسم يختص بتخطيط ورسم السياسة العامة للموهوبين على مستوى البلاد ، أما على مستوى الولايات، فتعد وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم بكل ولاية مسئولة مسئولية مباشرة عن تعليم الموهوبين

على مستوى الولاية من خلال قسم إدارة التعليم العام والتعليم المهني والتدريب يقوم بالإشراف على تعليم المهنيين وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة بهم والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم.

بينما في جمهورية مصر العربية لا توجد فلسفة تربوية واضحة يسير عليها النظام التعليمي ، وذلك نظراً لظروف الاحتلال وخوض الحروب المتعددة منذ ١٩٤٨ حتى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ .

فقد شهد المجتمع المصري ثلاث فلسفات مجتمعية منذ ثورة ١٩٥٢ وحتى الآن ، أولها : الديمقراطية الاشتراكية ، وثانيها الديمقراطية ، وثالثها الليبرالية الديمقراطية -الرأسمالية واقتصاديات السوق -حيث تعالت نداءات الحكومة بالتحول إلى اقتصاديات السوق منذ التسعينات من القرن الماضي ، وكذا الرأسمالية الغربية وظهر جلياً في نظام الخصخصة لشركات وقطاعات حكومية كثيرة حتى البنوك. وهذا يؤكد غياب الفلسفة التربوية الواضحة والمحددة . وهذا ينعكس بدوره على نظام تعليم المهنيين في مصر من خلال الفلسفة السياسية والاجتماعية التي ينتهجها المجتمع المصري في كل فتراته التاريخية وحتى الآن .

٤- القوى والعوامل الاقتصادية :

إن نظام تعليم المهنيين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا يحظى بمكانة كبيرة ، وذلك نتيجة للعديد من العوامل التي شكلت كلاً من المجتمعين وأهمها العوامل الاقتصادية والتي جعلت من التجربة الأمريكية والألمانية في مجال تعليم المهنيين تجربة رائدة على مستوى دول العالم .

ففي الولايات المتحدة الأمريكية حظى نظام تعليم المهنيين بمكانة كبيرة ، وكان ذلك نتيجة لعدد من العوامل التي شكلت المجتمع الأمريكي ، وأهمها العوامل الاقتصادية ، حيث توفير الموارد الطبيعية والبشرية والتكنولوجية المتطورة ، الأمر الذي ترتب عليه قوة الاقتصاد الأمريكي. ولذلك فإن تمتع الولايات المتحدة بمكانة اقتصادية قوية ، الأمر الذي جعلها تنفق الكثير من الأموال على التعليم ، وتهتم بإنشاء البرامج الخاصة بتربية المهنيين، كما توجه اهتماماً كبيراً إلى البحث العلمي بعامة والبحث في مجال المهنيين بصفة خاصة ، وذلك لمواجهة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في شتى المجالات.

كما انعكست الظروف الاقتصادية على نظام تعليم المهنيين أيضاً ، فأصبحت مدارسهم وفصولهم مزودة بالكثير من الإمكانيات والوسائل المادية من حجرات للمصادر ودرس ومعامل ومكتبات مزودة بأحدث الكتب والمراجع التي تمكن المهنيين والمتفوقين من صقل مواهبهم وتنمية قدراتهم وإشباع رغباتهم وميولهم.

أما في ألمانيا فقد جعلها المستوى الاقتصادي المرتفع ترصد مبالغ كبيرة من الأموال في مجال التعليم وتزداد من عام إلى آخر، حيث تتعدد مصادر التعليم، فهناك تمويل حكومي للتعليم يتمثل الميزانية المخصصة للتعليم من خلال الجهات الحكومية الثلاثة-الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات، والسلطات المحلية-وكذلك تمويل أهلي من خلال الآباء والأثرياء ورجال الأعمال، وكذلك بعض الهيئات والشركات والمنظمات غير الحكومية. ولا شك أن هذا ينعكس على تمويل تعليم المهنيين المتمثل في توفير التمويل الكافي للبرامج والمشروعات الخاصة بتعليم المهنيين على مختلف المراحل التعليمية المختلفة.

بينما في جمهورية مصر العربية ، هناك عدة مظاهر تؤكد ما يعانيه الاقتصاد المصري في الوقت الحالي من ضعف يكاد يصل إلى مرحلة الأزمة ، وأهم هذه المظاهر هو ركود النشاط الاقتصادي ، ونقص السيولة والبطالة ، حيث تعرض الاقتصاد المصري في السنين الأخيرة إلى حالة ركود حقيقي بكل ما تعنيه كلمة ركود

من سلبية في معدلات النمو . وذلك من خلال مظاهر ، منها : ارتفاع معدلات البطالة ، وغلق الكثير من المصانع وانخفاض معدلات استخدام الطاقة في عدد آخر منها ، خصوصاً في المدن الجديدة . إضافة إلى مظاهر الركود ، هناك ما يعاينه الاقتصاد المصري من نقص في السيولة ، وتدهور قطاع الغزل والنسيج الذي يمثل العمود الفقري للصناعة بمصر، وانخفاض معدلات الائتمان المصرفي ، وهبوط عائدات السياحة ومعدلات الاستثمار في هذا القطاع الحيوي ، وغيرها . وكان طبعياً أن يترتب على الركود ونقص السيولة ، تزايد معدلات البطالة . الأمر الذي ينعكس على تعليم المهويين وتمويل برامجهم الخاصة .

٥- القوى والعوامل الاجتماعية :

يتأثر نظام تعليم المهويين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية بالظروف والعوامل الاجتماعية ، حيث إن هذه الظروف والعوامل ساهمت في وجود نظام تعليمي خاص بالمهويين متقدم ومتطور بكل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، بينما جعلت نظام تعليم المهويين في جمهورية مصر العربية في صورته الحالية .

فمثلاً هناك تأثير للديمقراطية ، وتكافؤ الفرص ، والمساواة على نظام تعليم المهويين في الدول الثلاث . ففي الولايات المتحدة الأمريكية ترى فلسفة المجتمع الأمريكي أن الفرد غاية في ذاته له شخصيته وكيانه وقيمه . ونظراً لأن التربية في الولايات المتحدة الأمريكية وسيلة لتحقيق الديمقراطية ، وأداة يستخدمها المجتمع لبلوغ أهدافه في شتى المجالات فإن التربية الأمريكية تهدف إلى توفير الفرص لتنمية أنواع كثيرة من القدرات والاهتمامات الفردية عند الناس في كل الطبقات الاجتماعية ولكل الجماعات العنصرية والدينية والاقتصادية واللونية ، وهنا يربط الأمريكيون بين كيانهم القومي ، ومدى قدراتهم على رعاية واستخدام جميع طاقات المهويين والمتفوقين في بلادهم .

وبناءً على ذلك كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتربية المهويين من أبنائها تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص ، الذي كان ولا يزال من أهم الوسائل في تنويع التعليم ، بل كان التنويع في برامج التعليم ذاتها حسب القدرات والإمكانات العقلية المتاحة لتلاميذها ، وأكثر من ذلك تقدم المدارس أنواعاً من البرامج تسمح لكل تلميذ بأن يتعلم قدر استطاعته ، وتعطيه أكبر فرصة ممكنة للاختيار . وبالتالي، فمعظم المدارس في الولايات المتحدة تسعى إلى تزويد الطلاب ببرامج متنوعة لتنمية مستويات القدرات المختلفة عندهم .

أما في ألمانيا فإن النظام التعليمي له فلسفته الخاصة التي تنطلق أساساً من عدة مبادئ أهمها الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص التعليمية، وهذا يعمل على إتاحة الفرص لجميع الطلاب في التعليم ، ويجعل للطلاب الحق في اختيار نوع التعليم الذي يناسب قدراته وينمي مواهبه .

فالمساواة في التعليم الألماني تعني أنه يتم فتح جميع المسارات التعليمية أمام كل الأفراد كمبدأ عام دون النظر إلى الدين، أو العرق أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية .

أما مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فهو يعني مهينة الظروف الملائمة لكل طالب يتقدم بأقصى ما تؤهله طاقاته وقدراته وبذلك يتم تقديم البرنامج التربوي- لكل طالب موهوب- الذي يلبي احتياجاته ويتحدى قدراته ويظهر مهاراته الفردية، وفي ضوء ذلك يستطيع الطالب الموهوب أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميوله واتجاهاته، وان يتعلم إلى أقصى حد تؤهله له قدراته واستعداداته .

بينما في جمهورية مصر العربية ، تتسم استراتيجية التعليم المصري في مجال النهوض بالطفل بالشمولية وتعدد الأبعاد ، حيث يركز فيها بصفة أساسية على الكيف ، وتمكين كل طفل من حق في التعليم تبعاً لقدراته من خلال مجموعة المحاور التي تتكامل فيها بينها لتغطي في النهاية كافة أهداف السياسة التعليمية والتي تشمل عناصرها على عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص ، وتحديد سياسة التعليم الواعية في إطار ديمقراطي ، والتعليم استثمار للمستقبل .

أما عن واقع تأثير تكافؤ الفرص على تعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم في مصر فتوضح كما يلي ، هناك ثلاثة أساليب لتربية الموهوبين في مصر ، أولهما مدارس خاصة للموهوبين والمتفوقين ، وثانيهما الفصول الخاصة بالمتفوقين حتى لا يعزل التلاميذ عزلاً تاماً عن المجتمع الطبيعي الذي يعيشون فيه ، أما الأسلوب الثالث فهو عبارة عن تحديد الطلاب المتفوقين مع تركهم مع أقرانهم في ذات الفصول .

في ضوء ما تقدم ، عرض الباحث في هذا الفصل تحليل مقارن نظم تربية الطلاب الموهوبين في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، متناولاً مجموعة من الجوانب كأوجه مقارنة بين نظم تربية الطلاب الموهوبين في الدول الثلاث ، مثل :تطور تربية الطلاب الموهوبين ، فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين ، التعليم المدرسى للموهوبين ، معلم الطلاب الموهوبين ، إدارة تربية الموهوبين ، إسهام بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين ، القوى والعوامل المؤثرة في نظم تربية الطلاب الموهوبين . ويقدم الباحث في الفصل التالي استراتيجية مقترحة لتربية الموهوبين في ضوء الواقع المصري والخبرات الأجنبية والواقع المصري .